وزارة التعليـم العـالـي والبحـث العلمـي

جـامعـة العـربـي التبسـي – تبسـة

جـامعـة العربـي التبسي – تبسـة
العلـوم الاجتماعيـة والانسـانيـة
التـاريـخ والآثـار

Larbi Tebessi – Tebessa University
Université Larbi Tebessi -Tebessa

الميـدان: علـوم إنسـانيـة واجتمـاعيـة

الشعـبـة: علـوم إنسـانيـة

التخصـص: تـاريـخ معـاصـر

العـنـوان:

التنظيـم العسكـري فـي الـولايـة التـاريخيـة الـرابعـة مـن خـلال مـذكـرات المجـاهـد لخضـر بـورقـعـة

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tébessi - Tébessa

إعـداد الطـالـب:

❖ شـرقـي عبـد الـرحمـان

إشـراف الأستـاذ:

* محمـد طليبـي

مـذكـرة مقـدمـة لنيـل شهـادة المـاستـر (ل. د. م) دفـعـة 2019

الاسـم واللـقـب	الـرتبـة العلميـة	الصـفـة
فـريـد نصـر الله	أستـاذ مسـاعـد –أ-	رئيسـا
محـمـد طليبـي	أستـاذ مسـاعـد –أ-	مشرفـا ومقـررا
بليـدي خليـدة	أستـاذ محـاضـر-ب-	ممتحنـا

السنـة الجـامعيـة: 2018-2019 م

قـال تعـالـى:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

القصـص – الآيــة 05.

قـال تعـالـى:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

القصـص – الآيــة 05.

قائمــة الاختصـارات:

أولا - باللغــة العربيــة

تح: تحرير

تر: ترجمة

ج: جزء

جبهة.ت.و: جبهة التحرير الوطني.

جيش.ت.و: جيش التحرير الوطني.

ح.ا.ح.د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ح.م.ج.ج: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

د.د: دون دار

د.س.ط: دون سنة طباعة

د.ص: دون صفحة

ص: صفحة

ط: طبعة

ع: عدد

ل.ت.ت: لجنة التنسيق والتنفيذ.

ل.ع.ع: لجنة العمليات العسكرية.

م.و.ث.ج: المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

مج: مجلد

هـ.أ.ع: هيئة الأركان العامة

ثانيا– بالأجنبية:

Ed:	*Edition*
Ibid:	*Ibidem (au même endroit).*
N°:	*Numéro.*
Op- cit:	*Ouvrage cité.*
P:	*page*

مقدمة

1-**التعـريف بـالمـوضـوع:** منذ الوهلة من دخول الاستعمار الفرنسي الاستيطاني وهو ينهج أساليب مختلفة من أجل الحفاظ على مصالحة الذاتية، عبر أساليب القمع والفساد والتخريب والإذلال طيلة قرن واثنتين وثلاثين سنة، وحاولت فرنسا بكل أساليبها المنتهجة محو الشخصية العربية الاسلامية، ومارست أساليبها بكل وحشية في ظل غياب هيئة جزائرية موحدة حتى سنة 1954، والتي كانت تمثل منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر المعاصرة، وفي اليوم الأول من نوفمبر توحد أبناء الشعب العربي الاسلامي لمواجهة العدوان الفرنسي المدعم من طرف الأحلاف والدول الأجنبية، فكانت المنطقة الرابعة (منطقة الجزائر) كغيرها من مناطق الوطن التي عرفت نشاطا ثوريا واسعا حيث كان لها الأثر على فرنسا في حد ذاتها، وسبب لها الشلل في مختلف المجالات والجوانب الأمر الذي استدعى من فرنسا انتهاج أسلوب أكثر وحشية للقضاء على الثورة التحريرية التي استمدت قوتها من شعبها المتماسك، والقضاء على العقول المسيرة للثورة وقادتها، وعزل مناطقها وتشتيت أهدافها وكسب الوقت، وقتل روح العمل الثوري، ولعل من أبرز هؤلاء القادة الثوريين والأبطال الذين قدموا الكثير لثورتنا التحريرية العظيمة المجاهد سي لخضر بورقعة، الذي قدم دورا كبيرا خاصة في الولاية الرابعة التاريخية، ومن هذا المنطلق جاء عنوان مذكرتي على الشكل التالي: التنظيم العسكري في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات لخضر بورقعة.

2-أهميـــة المـــوضـــوع:

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على الدور الذي لعبته الولاية الرابعة في الجانب العسكري، وما قدمته للثورة التحريرية، وتقديم أهم الوقفات التاريخية للمجاهد سي لخضر بورقعة، رغم الصعوبات التي واجهتها المنطقة، بالإضافة إلى التطرق إلى مختلف العمليات العسكرية وكذا القادة العسكريين في الولاية الرابعة، والإستراتيجية المنتهجة من طرف جيش التحرير الوطني في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

3-أسبـــاب اختيـار المـوضـــوع:

أ-الأسبـاب الموضـوعيـــة:

البحث عن سر نجاح الثورة التحريرية، ووقوفها الند للند أمام الاستعمار الفرنسيوزعزعة كيانه، والتعرف على النهج العسكري لجيش التحرير الوطني، والتطرق لدور المجاهد لخضر بورقعة في الولاية الرابعة، وأهم المحطات التي عايشها أثناء الثورة التحريرية وبعد الاستقلال، وكذا النجاح العسكرية لجيش التحرير في معاركه ضد المستعمر الفرنسي.

ب-الأسبـــاب الذاتيـــة:

الرغبة في التعرف عن قرب على أحد أبطال الثورة التحريرية، والجانب العسكري في الولاية الرابعة، والاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية التاريخية الرابعة.

4-إشكـاليـــة البحـــث:

الإشكـــاليـــة: إلى مدى بلغ نجاح الثورة التحريرية في الولاية الرابعة ضد الاستعمار الفرنسي، وأهم العمليات العسكرية؟ والدور الذي لعبه لخضر بورقعة في الولاية الرابعة التاريخية؟

التســاؤلات الفـرعيـــة:

- كيف كان التحضير لاندلاع الثورة بالولاية التاريخية الرابعة؟ وما هي أهم العمليات التي تم القيام بها في تلك الفترة.
- ما هي أهم التطورات العسكرية التي عرفتها المنطقة الرابعة عقب مؤتمر الصومام؟
- ما هو الدول الذي لعبه لخضر بورقعة في الولاية الرابعة؟
- ما هي الاستراتيجية المنتهجة من طرف جيش التحرير الوطني لمواجهة الاستعمار بالولاية الرابعة؟

5-خطــة البحــث:

وللإجابة عن هذه الإشكالية وكذا التساؤلات قمنا بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة.

ففي الفصل التمهيدي أعطينا لمحة تاريخية جغرافية للولاية الرابعة من حيث الموقع والتضاريس، أما في الفصل الأول الذي جاء بعنوان: نبذة تعريفية عن حياة لخضر بورقعة، تعرضنا فيه إلى البيئة التي نشأ فيها وتعلمه وأبرز المحطات التاريخية التي عايشها في الثورة وبعدها، أما في الفصل الثاني الذي جاء بعنوان: التنظيم العسكري بالولاية الرابعة التاريخية، وخاصة بعد مؤتمر الصومام وتطور التنظيم العسكري والقواعد العسكرية في المنطقة الرابعة، والتطور الحاصل للعمليات العسكرية بالولاية الرابعة، أما في الفصل الثالث المعنون بـ التنظيم العسكري بين سنة 1958-1962 تطرقنا فيه إلى أهم القيادات بالولاية الرابعة وأهم المعارك التي تفوق فيها جيش التحرير الوطني عل الجيش الفرنسي.

6-منــاهــج البحــث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي السردي وذلك من خلال سرد الأحداث والوقائع التاريخية، وكذا مختلف مظاهر الثورة من تطورات وأوضاع ومعارك.

بالإضافة إل المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل الوقائع التاريخية وبعض المعطيات التي حدثت في تلك الفترة.

7- المصـــادر والمـــراجـــع:

أ- المصـــادر:

- الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة الذي يحكي قصة مجاهد يروي شهادته حول الثورة ومجموعة من القضايا التي عايشها، كما نجد مذكرات المجاهد عبد الله شهادات المعارك والكمائن، وبن يوسف بن خدة شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004.

ب- المـــراجـــع:

أما فيما يخص المراجع فقد اعتمدنا على مجموعة من الكتب نذكر منها:

-محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار القصبة.
-محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة (1954- 1962)، ج 2.
-محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصلاح المثلوثي.

جـ- الـرسـائـل الجـامعيـــة:

اعتمدنا على مجموعة من الرسائل الجامعية والأطروحات نذكر منها:

-نظيرة شتوان، الثورة التحريرية 1954- 1962، الولاية الرابعة أنموذجا، وهي أطروحة دكتوراه ساعدتنا في مختلف مراحل إنجاز هذا العمل، لما تحتويه من معلومات كثيرة أحاطت بكامل جوانب بحثنا.

-أمحمد بومحموم، التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة التاريخية (1956- 1962)، وهي رسالة ماجستير ساعدتنا في الكشف عن مختلف التطورات التي مرت بها المنطقة الرابعة سياسيا وعسكريا.

-أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)، والتي ساعدتنا في معرفة أهم التطورات التي مرت بها الثورة التحريرية، منذ الفاتح من نوفمبر إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام.

8-صعـوبـات البحـث:

-لا يخلوا أي عمل ولا بحث من الصعوبات، ولعل أبرز الصعوبات التي تعرضت لها هي قلة المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع بحثنا.

-صعوبة لقاء السيد لخضر بورقعة بسبب الأوضاع التي تمر بها البلاد.

الفصـل التمهيـــدي

أ-الخصائـص الطبيعيــة

1-المـوقــع الجغـرافـي

- التضــاريس

- السهـــول

- المــرتفعــات

- الأوديـــة

ب- خصــوصيــة الــولايــة الــرابعــة

جـ- دور المنطقــة الــرابعــة فـي الإعـداد للثــورة

د- اجتمــاع لجنــة الاثنيــن والعشــريــن

هـ- التحضير للثورة في المنطقة الرابعة

الفصـل التمهيــدي:

إن المنطقة الوسطى من التراب الوطني المتاخمة للجزائر العاصمة وضواحيها، قامت بنشاط مكثف خلال سنة 1956، يتمثل في عقد سلسلة من اللقاءات جمعت مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) وجناحها العسكري (المنظمة الخاصة) وذلك قصد توحيد شمل المناضلين، مكنت المناضلين من تحديد الإطارات التي ستتولى قيادة الثورة في الداخل والخارج، إلى جانب تقسيم البلاد إلى خمس مناطق سياسية وعسكرية وقد اختيرت الجزائر العاصمة لاحتضان الاجتماعات التحضيرية للثورة لعدة اعتبارات منها:

- وجود العاصمة التي يلتقي فيها الإطارات المناضلة ومختلف جهات الوطن.
- توسطها للبلاد وتوفرها على مختلف المرافق كالنقل والإيواء.

وعلى إثر اجتماع بالرايس حميدو بالجزائر العاصمة بين 22 و24 أكتوبر 1956 تقرر تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق سياسية وعسكرية، ومنها المنطقة الرابعة وهي الجزائر العاصمة.[1]

أ- **الخصائـص الطبيعيــة:** تتميز المنطقة الرابعة بمجموعة من الخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية والعسكرية والسياسية، جعلت الاستعمار الفرنسي يوليها اهتماما خاصا ومنها:

1- الموقــع الجغرافــي: تقع المنطقة بين درجتي عرض 34- 53- 36- 4 شمالا وبين خطي طول 342 و91 شرقا يحدها من الشرق الولاية الثالثة، ومن الغرب الولاية الخامسة، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، بشريط ساحلي طوله نحو 240 كم، أي من مدينة

[1] – مصطفى تونسي: من تاريخ الولاية الرابعة، سيرة أحد الناجين، تر: وذاينية خليل، دار القصبة للنشر، 2012، ص 30.

زموري،[1] شرقا إلى غرب مدينة تنس،[2] ولها امتداد طولي من مدينة الجزائر إلى طاقين (زمالة الأمير عبد القادر) الواقعة إلى الجنوب من قصر الشلالة نحو 235 كم.[3]

وهي بذلك تمتد من قطر يقارب 240 كم في كل الاتجاهات كما توجد بها عدة موانئ (الجزائر، تيبازة، تنس).

مما زاد في أهمية المنطقة طبيعيا واقتصاديا.[4]

2-التضاريس: تتميز تضاريس المنطقة الرابعة بالتنوع الكبير (السهول، الجبال، السواحل، الأودية) مما زاد في تعلق المعمرين بها، وهذا ما خلق لهما متاعب من طرف السلطات الاستعمارية التي ارتبطت بمصالح الأوروبيين بها ومن جهة أخرى ساعدت المجاهدين بها على التحرك في الاتجاهات لضرب مصالح العدو.

أ-**السهـــول:** توجد بالمنطقة الرابعة مجموعة من السهول الساحلية والداخلية جلبت أطماع المعمرين وشعتهم على البقاء في الجزائر وضواحيها ومن بينها.

-**ســهل متيجــة:** تقدر مساحته بـ 1300000 هكتار وقد شكلت أرضية في بداية الزمن الجيولوجي الرابع حيث امتلأت بالرواسب المنحدرة من الجبال، ولذلك فإن تربته غنية بالمواد المعدنية (المفتتات الصخرية)، كما أنها غنية أيضا بالمواد العضوية النباتية وهذا ما أعطاه خصوبة عالية وصلاحية لكل الغلاة الزراعية (الحوامض، الكروم وغيرها) ويمتد على طول 150 كم وعرض 50 كم، ويعتبر امتدادا طبيعيا السهل، وهو لا يفصل بين السهلين إلا منطقة جبلية ضيقة بالقرب من ملیانة (جبال الظهرة)، وهو محصور بين جبال الأطلس البليدي

---

[1] – **زموري:** هي بلدية ساحلية جزائرية تقع في ولاية بومرداس وتبعد عن عاصمة الولاية بحوالي 12 كليومتر، وقع فيها زلزال بومرداس الشهير يوم 21 ماي 2003 وتحتوي زموري على أكبر ميدان خيل في شمال إفريقيا وهي تعتبر مدينة سياحية في ولاية بومرداس ويعتبر ميناء زموري البحري من أهم موانئ الولاية حيث تمتاز المدينة بصيد السمك

[2] - **مدينة تنس:** هي إحدى المدن التاريخيّة الجزائريّة، وهي واحدة من المدن الساحليّة الواقعة إلى الشمال من الجزائر، وإلى الغرب من العاصمة الجزائريّة التي تبعد عنها حوالي مئتي كيلومتر. تحدّ المدينة من الشرق مدينة شرشال ومن الغرب مدينة مستغانم.

[3] – علي التوهامي: مذكرات مجاهدي حرب التحرير، دار القصبة للنشر، ط 2، 2010، ص 40

[4] – نفسه، ص 41.

(ويسمى بالأطلس المتيجي) من الجنوب، أما من الشمال فيحده البحر الأبيض المتوسط وجبل بوزريعة، وهو يشبه الحوض مما جعله محميا طبيعيا من العواصف المؤثرة على الزراعة.[1]

-**سهـــل الشلـــف:** ينحصر هذا السهل بين جبل الظهرة،[2] شمالا والونشريس جنوبا، ولذا فهو يعرف بحوض الشلف[3] يمتد من الشرق إلى الغرب على مسافة 180 كم ويغلب على تربته الطابع القبضي لوجود وادي الشلف ورافده ومنها (واد الفضة وأدمينا)، وهذا ما أكسب تربته التنوع وإمكانية الرعي، بالإضافة إلى السهلين توجد سهول صغيرة أخرى مثل: سهل غريب الذي يعد امتدادا لسهل الشلف إلى جانب سهل بني سليمان وغيرها...التي جلبت هي الأخرى أطماع المعمرين،[4]

-**وادي حمـــام ملـــوان:** والذي ينبع من مرتفعات بني مصرة ويصب في البحر ويفصل بين المنطقة الأولى والثانية، كما تعد سفوح جباله إحدى معاقل الثوار الذين يقومون بالعمليات بمتيجة ثم يتحصنون بها، أو يتنقلون نحو العيساوية، وهو بذلك معبر وملجأ في نفس الوقت بالنسبة لمجاهدي المنطقة الرابعة.

-**وادي بيـــر:** والذي ينبع من مرتفعات التيطري مرورا بتابلاط بالشرق نواحي بومرداس والذي يعد الحصن الطبيعي الثاني بعد الجبال بالنسبة لجيش التحرير الوطني نظرا لكثافة الغطاء النباتي على سفوح المنحدرات المؤدية إلى الوادي.

---

[1] – علي عبد القادر حليمي: دراسة في جغرافية المدن، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، ط 1، 1972، ص 45، 46.

[2] – **جبال الظهرة:** سلسلة جبال تقع في غرب الجزائر وتقع جبال الظهرة في 6 ولايات هي ولاية مستغانم و ولاية تيبازة و ولاية الشلف و ولاية عين الدفلى و ولاية المدية و ولاية غليزان وتسمى هذه المنطقة بمنطقة الظهرة الكبرى وعاصمتها هي مدينة مازونة.

[3] – **حوض الشلف:** هو الوادي الأكثر أهمية بالنسبة للجزائر، على طول 725 كيلومترا إلى الشمال الغربي من الجزائر العاصمة وبالتحديد في ولاية الشلف وأيضا هو أطول واد في البلاد والأكثر تدفقا .ينبع من جبال الأطلس الصحراوي تحديدا من بلدية سبقاق بولاية الأغواط مرورا بمدينة الشلف ويصب مياهه في البحر الأبيض المتوسط.

[4] – عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص 47.

-**المـرتفعـات:** توجد بالمنطقة الرابعة مجموعة من المرتفعات تعد إحدى حلقات الأطلس التلي، مرتبطة مع جبال جرجرة بالمنطقة الثالثة ومع جبال تيارت بالمنطقة الخامسة، وهذه السلسلة الجبلية متصلة أحيانا ومنفصلة أحيانا أخرى، من شرق المنطقة إلى غربها، ساعدت جيش التحرير الوطني على التنقل بين النواحي والمناطق وحتى التنقل نحو الخارج رغم نقاط المراقبة المتعددة التي أنشأها الجيش الفرنسي على قمم الجبال، وتتميز المناطق التي أصبحت تشكل المنطقة الرابعة بعد 1956 بكثرة المرتفعات التي استعملها المجاهدون كمقرات للجهاد ... التنظيمية وعلى هذا الأساس يكون عامل التضاريس من بين الدعائم الرئيسية في الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة.

-**الأوديـــة:** نظرا للمناخ الرطب الذي تتميز به نواحي المنطقة الرابعة والطابع الجبلي الذي يسود التضاريس مما أدى إلى وجود مجموعة من الأودية منها:

-**وادي الشلـف:** وهو أكبر وادي في الجزائر نتيجة امتداده الأقصى على مسافة 200 كم، كما أنه يتغذى من عدة روافد، ومحاط بسلسلتي الظهرة والونشريس التي تزوده بمياه الأمطار والثلوج،[1] وقد استخدم كمعلم طبيعي في تقسيم المنطقة الثالثة إلى منطقتين (ثالثة ورابعة) تجنبا لقطع الطريق الرابط بين الجزائر ووهران، كما استخدم كممر للمجاهدين في منطقة الشلف.

ب-خصـوصيـة الـولايـة الـرابعـة:

إن المتمعن في خارطة الولاية الرابعة بعد التقسيم الجغرافي الذي سنه مؤتمر الصومام عام 1956 يشهد ما لهذه الولاية من أبعاد استراتيجية كبيرة، حيث تحتوي على جبال وغابات وسهول، وتتاخم البحر عبر مسافة ثلاث مائة كيلو متر.

أدرك العدو قيمتها الاستراتيجية وموقعها من وجود موانئه ... ومطاراته ومراكز تمويهه... وتجمع قواته المختلفة وبنوكه واحتياطه من الكولون بأملاكهم ومؤسساتهم.[2]

[1] - Tegia, Mohamed- l' armée de libération, nationale, en Wilaya 4- Casbah- Edition -, Alger, 2002, p 14.

[2] – لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، الجزائر، 2014، ط 4، ص 13

اعتمد مفجرو الثورة التقطيع الاقليمي والإداري الذي اعتمدته المنطقة الخاصة والذي نص على تقييم المنطقة الوسطى من الجزائر منطقة رابعة مقسمة إلى ثلاث نواحي وهي التي ستعرف بمقتضى مؤتمر الصومام الولاية الرابعة وتمتد من شمال غرب تنس لوادي الرمكة،[1] جنوبا وإلى تيسمسيلت وفي اتجاه طريق لاروكاد جنوبا مرورا بقصر الشلالة إلى شمال عين وسارة وشرقا إلى سيدي عيسى ومنها إلى باليسترو (الأخضرية حالية).[2]

وأمام هذه الظروف الطارئة فإن قيادات المناطق حيث تأجج لهيب الثورة قد لجأت إلى الاعتماد على التعدد وراحت تأمر بمضاعفة الجهود.[3]

جـ- دور المنطقة الرابعة في الإعداد للثورة: بحكم الخصائص المذكورة آنفا فإن المنطقة الرابعة التي رقيت بعد مؤتمر الصومام إلى ولاية لعبت دورا كبيرا في عملية التحضير للثورة من خلال احتضانها لعدد من اللقاءات الوطنية التي تم من خلالها الإعداد المادي والبشري، ووضع الإطار التنظيمي الذي تسير عليه الثورة فيما بعد، وهذا ما أدى إلى واقع سياسي وعسكري قابل للتجسيد على أرض الواقع.

د- اجتماع لجنة الاثنين والعشرين: انعقدت خلال الأسبوع الأول من شهر جوان 1954 بحي صلاحي (المدنية حاليا) بمنزل المناضل إلياس دريش وقد حضر كل من:

[1] - **الرمكة:** هي إحدى بلديات دائرة الرمكة ولاية غليزان الجزائرية.

[2] - Tegia Mohamed: Op-Cite, p 13.

[3] - محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954- 1962، ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 14.

محمد بوضياف.....المسيلة	عبد الحفيظ بوصوف .....ميلة
مصطفى بن بولعيد.....باتنة	رمضان بن عبد المالك.....قسنطينة
العربي بن مهيدي .....عين مليلة	محمد مشاطي.....قسنطينة
مراد ديدوش.....الجزائر	عبد السلام حباشي.....عين مليلة
رابح بيطاط.....قسنطينة	رشيد ملاح.....أم البواقي
عثمان بلوزداد.....الجزائر	السعيد بوعلي.....قسنطينة
محمد مرزوقي.....المدية	يوسف زيغود.....سكيكدة
الزبير بوعجاج .....الجزائر	لخضر بن طوبال.....ميلة
إلياس دريش.....الجزائر	عمار بن عودة.....عنابة
بوجمعة سويداني.....قالمة	مختار باجي.....عنابة
أحمد بوشعيب.....عين تموشنت	عبد القادر العمودي .....وادي سوف

ولقد ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد لكونه أكبر الأعضاء سنا، وصدر عن هذا الاجتماع عدة قرارات مهمة من بينها:[1]

-انبثقت عنه لجنة الخمس.

-درست من خلاله أزمة حركات انتصار للحريات الديمقراطية وضرورة التعجيل بإيجاد الحلول الملائمة والمتمثلة في اندلاع الثورة.[2]

هـ- التحضير للثورة في المنطقة الرابعة: تعتبر الثورة مرحلة تتويج لمسار الكفاح المسلح والنضال السياسي في الجزائر الحافل بالتضحيات الجسام منذ 1830، تبلور خلالها النضج والوعي السياسي لاسيما إبان الحرب العالمية الثانية، حيث حققت الحركة الوطنية قفزة نوعية من خلال بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943، ثم من خلال التطور السياسي والمد الثوري الذي نتج عن مجازر 08 ماي 1945، والذي ترجم بتأسيس المنظمة الخاصة عام

[1] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 15.

[2] – بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، ط 2، الجزائر، 2012، ص 159.

1947، وما أعقبها من شد وجذب في بداية الخمسينات على صعيد حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتزايد المد التحرري على الصعيدين الدولي والإقليمي.

ساهمت الأزمة الحزبية التي عرفتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد انعقاد مؤتمر الحزب في أفريل 1953[1]، في حدوث تصدع كبير داخل صفوفها، فانقسم الحزب إلى قسمين المصاليين المنادين بمبدأ القيادة الفردية التي كرسها مصالي الحاج،[2] لفترة طويلة والتي أساءت إليه كثيرا كما تسببت له في العديد من الأزمات والمشاكل، والمركزيين المنادين بمبدأ القيادة الجماعية بزعامة الأمين العام للحزب حسين لحول.[3]

وأمام قرار مبدأ التسيير الجماعي، تأكد مصالي من أن هناك عناصر قيادية في الحزب تريد سحب البساط من تحت رجليه منذ استحداث منصب الأمين العام.

ولقد ظل هذا الصراع في القمة فقط ولم تسمع عنه القاعدة النضالية إلا القليل منها لكن مصالي بطريقته الخاصة قام بتحويل الصراع إلى القاعدة، لأنه كان متأكدا من أنها سوف تقف إلى جانبه بفضل طرحه البسيط لهذا الصراع، ومن جملة ما قاله: "العالم يتحرك ونحن في سبات ولقد تجاوزتنا الأحداث مقارنة بما يجري في تونس والمغرب... "[4]

وكان مصالي يقصد من هذا الطرح الدعوة إلى الكفاح المسلح، وهو طرح يستجيب لرغبات الشعب والمناضلين والمنظمة الخاصة، وبعد عودة محمد بوضياف وديدوش مراد من

---

[1] – بن يوسف بن خدة: المصدر السابق: ص 159.

[2] – **مصالي الحاج:** لملقب بـ "أبو الأمة" ولد بمدينة تلمسان في 16 مايو 1898 ، وتوفي بالعاصمة الفرنسية باريس في 3 يونيو 1974 ، ودفن بمقبرة الشيخ السنوسي بمسقط رأسه. زعيم وطني جزائري كان واحد من المطالبين بالاستقلال عن فرنسا منذ العشرينات، وهو مؤسس حزب سياسي وطني نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الشعب الجزائري، ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأخيرا حزب الحركة الوطنية الجزائرية.

[3] –نظيرة: شؤون الثورة التحريرية 1945–1962 الولاية الرابعة أنموذجا –مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007–2008، ص 37 –

[4] – جيلالي صاري وآخرون: الجزائر صمود ومقاومات 1830–1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، د ط، ص 110–112.

فرنسا واجتماعهما بمصالي تأكدت نواياه الرامية لتطهير القيادة من مختلف العناصر المناهضة لسياسته.

أولا، وما يؤكد ذلك رفضه توقيف الخلاف عندما طلب منه مصطفى بن بولعيد ذلك قائلا: "ابدأ أولا بتطهير الدار قبل أي شيء".[1]

لقد اتخذت الأزمة أبعادا أخرى غيرت مسار الأحداث وأدت بمجموعة من قدماء مناضلي المنظمة الخاصة إلى تحمل عبء الكفاح المسلح كوسيلة للخروج من هذا الصراع المتأجج والذي أدى إلى وقوع نتائج لا تحمد عقباها.

والإشكالية التي تطرح نفسها هنا: ما هي انعكاسات هذا الصراع على مناضلي المنطقة الرابعة وما موقف هؤلاء من الصراع؟

إن الإجابة على ذلك تقودنا حتما إلى الغوص في الحديث عن أثر هذا الصراع على مناضلي المنطقة وكيف تمكنت مجموعة من مناضليها من تحويل هذا الصراع إلى فرصة لغرس فكرة الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لإخراج الجزائر من الاستعمار، والشروع مباشرة في التحضيرات الأولية للكفاح.

[1] – عبد الحميد مهري: أزمة حزب الشعب الجزائري، جريدة الشعب، عدد 1، نوفمبر 1990.

الفصل الأول: نبذة عن حياة لخضر بورقعة

المبحث الأول: ميلاده ونشأته

1- ميلاده

2- تعليمه

المبحث الثاني: نبذة تعريفية عن حياة لخضر بورقعة

1-بيئية لخضر بورقعة

2-خدمته العسكرية

3-التحاق بورقعة بالثورة التحريرية

أ-انخراطه في صفوف الثورة

ب- قيادته للكتيبة الزبيرية

المبحث الثالث: حياة لخضر بورقعة بعد الثورة التحريرية

1- لخضر بورقعة السياسي

2- لخضر بورقعة المؤلف

المبحث الأول: ميلاده ونشأته

1- ميلاده: سي لخضر بورقعة أو الرائد سي لخضر كما يسميه رفاقه في السلاح، من مواليد 15 مارس 1933 بقرية أولاد تركي، بلدية العامرية ولاية المدية، التحق بالثورة في أوائل سنة 1956، كان يكافح رفقة أبطال أفذاذ بالولاية الرابعة.

يتكلم عنه Yves Courrier حيث يقول أن بورقعة هو الوحيد الذي رفض أن يعدم سي زعموم،[1] أما تسمية بورقعة فقد استمدها من اسم أخيه الأكبر الذي توفي قبل عام من ولادته،[2] حيث خشيت عائلته أن تجبره على الالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية التي فرضتها على الشعب الجزائري منذ سنة 1912، فأطلقت عليه اسم أخيه الأكبر على أساس أنه متوفي، لكن أحد جواسيس القرية علم بالأمر وأخبر عنه القوات الفرنسية التي أرسلته في ما بعد لتأدية الخدمة العسكرية الإجبارية.

لخضر بورقعة شخصية تاريخية بارزة في تاريخ الثورة التحريرية الكبرى، عرف من عاصره في الكفاح بإخلاصه وشهامته وشجاعته فقد كان رمزا بارزا في قيادة الثورة بالولاية الرابعة التاريخية، لكن التاريخ لم ينصف هذا الرجل، قاد الكتيبة الزبيرية التي حققت الكثير من الانتصارات، واشتهر بمهارته العسكرية الفائقة في المواجهات الحربية مع العدو، وهذا ما أهله ليكون قائدا لكتيبة، تدرج في ممارسة المسؤوليات إلى أن وصل إلى مصاف الهيئة العليا للقيادة بالولاية الرابعة.

2- تعليمه:

باشر لخضر بورقعة تعليمة وعمره لا يتجاوز 11 سنة بجامع سيدي صالح وهو جامع الطريقة في قرية أولاد تركي أين شرع في حفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى زاوية سيدي خير الدين حيث تلقى بها علوم الفقه والتاريخ وجزء من أمور الدين على يد الشيخ بن ربيع، وقد مكنت هذه الزاوية من إجراء اتصالات مع بعض أعضاء الحركة الوطنية من جمعية العلماء

[1] – مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص 07.

[2] – Ljoleaud et Castellani, journal la société des africaniste, spe, p 161.

المسلمين مثل الزيارة التي قام بها الطيب العقبي والعربي التبسي،[1] للزاوية وإذا أردنا معرفة شخصية بورقعة أكثر نجد أنه كان متمسكا بالعلم والتعلم رغم الظروف الصعبة وحالة الفقر التي كان تعيشها عائلته، فقد كان يرتحل من منطقة إلى أخرى لطلب العلم.[2]

[1] – **الشيخ العربي التبسي:** أحد أعمدة الإصلاح في الجزائر، وأمين عام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمجاهد البارز الذي خطفته يد التعصب والغدر الفرنسية عام 1957 م.

[2] – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: موسوعة أعلام الجزائر 1954– 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص 308.

المبحث الثاني: نبذة تعريفية عن حياة لخضر بورقعة

1-بيئية لخضر بورقعة:

لخضر بورقعة شخصية تاريخية بارزة فذة في تاريخ ثورة التحرير، عرف مع من عاصره من رفاقه في الكفاح بإخلاصه وشهامته، وشجاعته فكان رمزا بارزا في قيادة الثورة التحريرية بالولاية الرابعة التاريخية، لكن التاريخ لم ينصف هذا الرجل، والمتعرف على بورقعة يتطلب منا الأمر رسم صورة عن نشأته وأعماله ونضاله قبل توليه المسؤوليات الثورية السياسية باعتبار أن هذه الأمور تسهم في التعرف أكثر على هذه الشخصية،[1] اسمه الحقيقي "أحمد بورقعة"،[2] ينحدر من أصول ريفية من دوار بني يعقوب،[3] بناحية تنامبلات،[4] بالولاية الرابعة، وهي حاليا تسمى بالعامرية، نشأ فيعائلة فقيرة مقارنة بالعائلات الجزائرية، فوالده علي بورقعة كان فلاحا بسيطا يمارس الرعي ويقتات من الزراعة المعيشية البسيطة، وهو ثالث الأخوة الذكور من خمس بنات، وقبل الأخير من إخوته، وهم بالترتيب على التوالي: فاطمة، علال، حليمة، رابح، راضية، مسعودة، أحمد (سي لخضر)، والزهرة، عرف منذ صغره بنشاطه وحيويته وذكائه واشتهر بين أبناء قريته بأولاد التركي بممارسة الرياضة، حيث كان متميزا ببنيته الهزيلة مقارنة مع أترابه.

2-خدمته العسكرية:

عند اندلاع الثورة التحريرية كان لخضر بورقعة يؤدي الخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي بأوروبا في وحدات قتالية قناصة الجبال، وهي مدربة خصيصا على المطاردة والتصدي في المناطق الجبلية الوعرة، وهناك تكون تكوينا عسكريا جيدا، حيث كان

---

[1] – Joleavpetcastellani, journal de la société de africaine, sde, p 161.

[2] – لخضر بورقعة: مذكرات الرائد لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط 4، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 5.

[3] – تقع بلدية العمارية 40 كم شمال شرق مدينة المدية، على السفوح الجنوبية للأطلس البليدي لما يلتقي بهضبة تيطري

[4] – سميت تنابلات نسبة إلى مؤسس كيباك بكندا Champlain de Sanvel بعد مجيء أحفاده سنة 1830، والاستيلاء عليها وسميت بها حتى استعادة الاستقلال.

متواجدا بضواحي جبال الألب، ولذلك أطلق عليهم تسمية Les al pinte، وقد أنهى خدمته العسكرية سنة 1955 ليلتحق بعدها بفترة قصيرة بصفوف جيش التحرير الوطني.[1]

3- التحاق بورقعة بالثورة التحريرية:

التحق لخضر بورقعة بصفوف الثورة التحريرية في أوائل 1956، ليبدأ نضاله مع أقرانه من مجاهدي الولاية الرابعة كسي محمد بوقرة ومحمد بونعامة وصالح زعموم،[2] لأنه عند اندلاع الثورة التحريرية كان لخضر بورقعة يؤدي الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي بأوروبا في وحدات قناصة الجبال،[3] وهناك تكون تكوينا عسكريا جيدا، حيث كان متواجدا بضواحي جبال الألب، ولذلك أطلق عليهم تسمية Lesal pinte، وقد أنهى خدمته العسكرية سنة 1955 ليلتحق بعدها بفترة قصيرة بصفوف الثورة التحريرية بالولاية الرابعة.[4] ومن الأسباب المهمة التي جعلت بورقعة يلتحق بالثورة التحريرية وصفوف (ج. ت. و) هي تلك الخلفية النضالية لمنطقة أولاد تركي التي كان ينتمي إليها، حيث تعد إحدى مناطق الولاية الرابعة التي عرفت بأسبقيتها في النضال منذ الفاتح من نوفمبر، فالولاية الرابعة شهدت عمليات مختلفة منذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر مثلا عملية ثكنة بوفاريك التي كانت بقيادة سويداني بوجمعة وعمر أوعمران ضد مخازن أسلحة العدو بالمنطقة حيث غنموا منها البنادق والرشاشات.[5]

---

[1] – محمد عباس: ثورا وعظماء، شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، ط 1، ص 335.

[2] – عائشة حسيني: الثورة بالمنطقة الأولى بالولاية الرابعة (1954– 1958)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001– 2002، ص 31.

[3] – محمد عباس: المرجع السابق، ص 335.

[4] – سويداني بوجمعة (1922– 1956): هو من مدينة قالمة منذ صغره كان عضوا في الكشافة الاسلامية التي كانت بمثابة المدرسة الأولى لتكوين الرجال الوطنيين، وبعدها انظم إلى حزب الشعب الجزائري.

[5] – عائشة حسيني: المرجع السابق، ص 31.

أ- انخراطه في صفوف الثورة:

التحق لخضر بورقعة بصفوف الثورة أوائل عام 1956 ليبدأ النضال مع أنداده من مجاهدي الولاية الرابعة كسي أمحمد بوقرة ومحمد بونعامة وصالح زعموم،[1] ثم انتقل إلى ضواحي الأخضرية التابعة للمنطقة الرابعة قبل مؤتمر الصومام، وهناك استطاع التكيف مع طبيعة الميدان الأمر الذي جعله يتبرمج بسرعة مع (ج. ت. و) هناك، بعد مؤتمر الصومام سنة 1956، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة التحريرية، بعدها أصبح قائدا على الكتيبة الزبيرية ما بين سنتي 1957-1958،[2] التي يقول عليها بورقعة أنها تشكلت في شهر أفريل سنة 1957 بالناحية الرابعة من المنطقة الثانية، وقد حملت اسم أول عسكري في الناحية وهو سي الزبيري، كانت تغطي مجالا جغرافيا يمتد من جبل اللوح غربا إلى البرواقية شرقا ومن قصر البخاري جنوبا إلى موزاية شمالا.

ب- قيادته للكتيبة الزبيرية:

التحق بالثورة التحريرية عام 1956 كان شابا يافعا لكن حنكته مكنته من أن يكون واحدا من ابطال الولاية الرابعة ويروي رفاقه في الجهاد أن قيادته للولاية التي أسندت لها مسؤولية كتيبة الزبيرية الشهيرة التي خاضت معارك كثيرة خرجت فيها منتصرة ولقنت العدو الفرنسي دروسا في العسكرية لن ينساها ولعل ذلك هو ما جعل الكثيرين من المؤلفين الفرنسيين يذكرونه في مؤلفاته نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر إيف كوربي، ولما كتب عنه هنري علاق كان بورقعة قائد الكتيبة الزبيرية التي قاومت بشجاعة القوات الفرنسية كما كتب عنه مؤرخون جزائريون منهم محمد تقية معددا بطولات الرجل.[3]

[1] – لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص 31.

[2] – Jean charlesjanffet et mamicevaisse, militaires et guérilla dans le gueur d'algerie, éducations cosplexe, p 190.

[3] – منتدى الشروق بتاريخ: 23-05-2019 على سا 21:35.

المبحث الثالث: حياة لخضر بورقعة بعد الثورة التحريرية

1- لخضر بورقعة السياسي:

لقد شاء القدر أن يعيش المناضل بورقعة لحظات استرجاعه للسيادة بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، جراء الاتفاقية التي جمعت الحكومة المؤقتة مع الحكومة الفرنسية، لينتقل بعدها إلى خوض غمار مرحلة جديدة برزت فيها شخصية بورقعة "المعارض الخالد".

لقد كان أول نشاط سياسي لبورقعة مشاركته في الاتفاق المبدئي الذي جمع ممثلي الولاية الرابعة مع أعضاء المكتب السياسي في 25 سبتمبر 1962 الذي نص على انتخاب مكتب سياسي مؤقت وانتخاب أعضاء المجلس الوطني للثورة، الذي تكون مع بداية الأزمة التي عرفتها الولاية التاريخية مباشرة بعد وقف إطلاق النار، كممثل للولاية الرابعة ثم في اللجنة المركزية للمؤتمر الأول سنة 1964، كان عضو لجنة الشؤون الاجتماعية وبعد تجربة فاشلة في البرلمان، انظم إلى (ج. ق. إ)، وكان أحد المؤسسين لها والمعارضين لنظام أحمد بن بلة،[1] وقد عرف لخضر بورقعة بكتابه شاهد على اغتيال الثورة الذي يعتبر بطاقة تعريفية ليومياته، سواء مسار الثوري ومساره السياسي التي غماره بعد الاستقلال.[2]

أين برزت تناقضات في بناء مؤسسات الدولة وصراع رجالها على السلطة واندساس البعض في أجهزتها لتخريبها، وتمكين العدو من تمرير مشروعه الذي فشل فيه طول 132 باختراقه لمؤسسات الدولة المختلفة،[3] وقد أكد لخضر بورقعة هذا الأمر في فترة لاحقة على أن الثورة اغتيلت بعد أن أصبح الشعب والأرض أمران لم يعط لهما قيمتهما، ومع هذا يضل هذا التعبير عن وجهة نظر خاصة بالمؤلف، بحيث يمكن أن تكون الثورة قد اغتيلت حقا نتيجة لذلك الانشقاق الذي عرفته الجزائر بعد الاستقلال، كما يمكن أن تكون تلك الفترة مجرد مرحلة

[1] – محمد صايكي: مذكرات النقيب محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، 2003، د ط، ص 91.

[2] – لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص 5.

[3] – نفسه، ص 5.

انتقالية ما بين الاحتلال والاستقلال، ويمكن أيضا أن يكون سبب ذلك الطرح إلى الخلاف الذي كان قائما بين المؤلف والأشخاص الذين حكموا البلاد بعد الاستقلال.

وشهادة لخضر بورقعة من خلال اجتماع العقداء سنة 1958 ولقاء الإيليزي سنة 1960، وكذلك الكثير من المحطات التاريخية، فالمطلع على مذكرات الرائد لخضر بورقعة يستشف من خلالها أنها تحتوي مواضيع تشمل فترة الثورة التحريرية من سنة 1956-1962، وأخرى تخص فترة بعد الاستقلال من سنة 1962-1975، لذلك أثرنا تقسيم محاوره حسب الإطار الزمني، وذلك بفصل كل فترة عن الأخرى لما يحتويه الكتاب من مواضيع متنوعة.

وفي ذات السياق يرى المؤرخ والمناضل محمد تقية أن اجتماع العقداء عقد لأجل تدارس الأوضاع الراهنة وإيجاد الحلول لهما بعد عدة مراسلات بين قيادات الولايات، وقد جرت وقائعه بالولاية الثالثة ما بين 6 و 12 ديسمبر 1958، إضافة إلى مجيء ديقول وتطبيقه سياسة عسكرية أنهكت الثورة وفرضت العزلة الداخلية التي انجر عنها نقص في السلاح وتقلص العلاقة بين الداخل والخارج، إضافة إل ذلك بعض حركات التمرد التي عرفتها ولايات الداخل مثل الولاية الأولى وخطر العملاء الذين تحالفوا مع الجيش الفرنسي ضد الثورة التحريرية خاصة بالولاية السادسة،[1] وعرف لقاء الإيليزي بتسميته نسبة إلى قصر الإيليزي مقر الجمهورية الخامسة،[2] وفي المقابل فإن الفرنسيين يطلقون عليها تسمية "عملية تيليست" نظرا للأهمية التي يكتسبها هذا اللقاء في تاريخ المفاوضات الفرنسية.[3]

2- لخضر بورقعة المؤلف:

يرى المؤلف أن ما عرفته الجزائر من وقائع تاريخية سواء أثناء الثورة خاصة قبيل الاستقلال ثم الثورة ما بعد الاستقلال، أين برزت تناقضات في بناء مؤسسات الدولة وصراع رجالها حول السلطة واندساس البعض في أجهزتها لتخريبها، وتمكن العدو من تمرير مشروعه

[1] – محمد تقية: الثورة الجزائرية الرمز والمال، تر: عبد السلام عزير، دار القصبة، ط 1، الجزائر، 2010، ص 529-530.

[2] – صايكي: المصدر السابق، ص 206.

[3] – محمد يوسفي: رهان الحرية، تع: صلاح الدين، منشورات ميموني، ط 1، الجزائر، 2013، ص 36.

الذي فشل طوال 132 سنة باختراقه مؤسسات الدولة المختلفة،[1] ومع هذا يبقى هذا التفسير وجهة نظر خاصة بالمؤلف، بحيث يمكن أن تكون الثورة قد اغتيلت حقا نتيجة ذلك الانشقاق الذي عرفته الجزائر بعد الاستقلال، كما يمكن أن تكون تلك الفترة مجرد مرحلة انتقالية ما بين الاحتلال والاستقلال، ويمكن أيضا أن يكون سبب ذلك الطرح إلى الخلاف الذي كان قائما بين المؤلف والأشخاص الذين حكموا الجزائر بعد الاستقلال من ما يرويه في كتابه.[2]

وعرج المؤلف من خلال مذكراته على خصوصية الولاية الرابعة باعتباره أحد مناضليها ومدى أهميتها بالنسبة للعدو، وسلط الكاتب الضوء على بعض أدوار الولاية السادسة وتحدث عن اجتماع العقداء العشر، ومجموعة من المخططات والأساليب التي لجأ إليها العدو الفرنسي للقضاء عل الثورة ، وسرده لبعض أبطال الثورة، أمثال العربي بن مهيدي وعبان رمضان، وتفاصيل قضية الإيليزي والنتائج المترتبة عنها، وعن الدور العسكري والسياسي لجبهة التحرير الوطني، وعلاقتها بالشعب، وعن نشوة فرحة الاستقلال، والصراع الذي نشب بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان لتتطور الأمور إلى حد التخاصم والصراع بين الإخوة وغيرها من الأحداث بعد الاستقلال.

وفيما يخص لقاء الإيليزي نجد أن بورقعة استعرض كل تفاصيل وحيثيات اللقاء خاصة وأنه كان المشاركين في اسدال الستار عن ملابساته، لذلك لا بد على كل مؤرخ أن يتناول الحديث عن هذا اللقاء، بالعودة إلى مذكرات بورقعة الذي يعترف له كل أقرانه من المناضلين أنه هو الوحيد الذي يملك حق التحدث عنه، ولكن الإشكال الذي يبقى مطروحا حول اللقاء هو مسألة تخوين المشاركين فيه من عدمه، فبورقعة مثلا يرى أن شخصية سي صالح ورفاقه أخطئوا ويوافقه في ذلك كل من المجاهد تقيه والقائد عبد الرحمان كريمي (سي مراد) الذي كان

[1] – لخضر بورقعه: المصدر السابق، ص 1.

[2] – ناصر– ص: "كتابة تاريخ الثورة التحريرية بين الرؤية الأكاديمية والمذكرات الشخصية"، جريدة الشعب، الجزائر، الخميس 5 جويلية 2001، ص 14.

قائدا في الولاية الرابعة، حيث يقول في مذكراته أن رحلة الإليزي لم تكن خيانة، لكن في المقابل هناك تخوين هؤلاء وتمتهم التمرد على شرعية الثورة.

وفي هذا الصدد نجد بورقعة يختلف مع آخرين، فكما قلنا سابقا يعتبر المؤلف أن سي صالح أخطأ بانفراده مع ديقول لكن لم يكن خائنا بل سعى إلى إيجاد حل للقضية الجزائرية، وقد فاجأ ديقول نفسه بعبقريته وتصريحاته حتى أنه بإخراجه بسرعة من الاجتماع،[1] وفي نفس السياق يضيف رابح زعموم،[2] الذي ألف كتاب سي صالح غموض وحقيقة، أنه لا يمكن إلصاق تهمة الخيانة بسي صالح لأن لقاء 10 جوان 1960 كان مع رئيس جمهورية فرنسا وليس مع الجيش الفرنسي، وأن موضوع الاجتماع لم يكن حول مفاوضة فرنسا بسلم الشجعان،[3] وإنما حول تقرير المصير أين طالبوا بمعرفة رأي ديقول حول الفكرة.[4]

[1] – وهيبة منداس: الرائد لخضر بورقعة، تقارير بحوزة سي حسان تؤكد براءة سي صالح ومحمد بونعامة من الخيانة، صوت الأحرار، العدد 189، الجزائر، 2018، ص 26.

[2] – نجل سي صالح زعموم.

[3] – سلم الشجعان: هو مشروع إغرائي أطلقه ديقول بعد اقتناعه بأن الحل لا يكون بالطرق العسكرية، دون مقابل يسلم المجاهدين أسلحتهم دون شرط أو قيد، للاستزادة أنظر: مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2017.

[4] – وهيبة منداس: المرجع السابق، ص 26.

الفصل الثاني: التنظيم العسكري في الولاية الرابعة (1956- 1962)

المبحث الأول: مؤتمر الصومام وتطور التنظيم العسكري

1- انعقاد المؤتمر

2- أهداف المؤتمر

-الحاضرون في المؤتمر

3- القرارات الصادرة عن المؤتمر

4- تنظيم الولاية الرابعة من خلال مؤتمر الصومام

5- الوضعية السياسية للولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام

المبحث الثاني: القواعد العسكرية وأهم إنجازاتها في الولاية الرابعة

1- التدريب العسكري

أ- القاعدة الشرقية

ب-القاعدة الغربية

جـ- القاعدة الجنوبية

المبحث الثالث: تطور العمليات العسكرية في الولاية الرابعة

1- منطقة متيجة

2-مدينة الجزائر

3-البليدة

4- بوفاريك

5- العمليات في الجهة الشرقية

6- العمليات في الجهة الجنوبية

7- العمليات في الجهة الغربية

المبحث الأول: مؤتمر الصومام وتطور التنظيم العسكري

كان مؤتمر أوت 1956 منعطفا هاما بالنسبة للمنطقة الرابعة التي تحولت إلى الولاية الرابعة، لأنه نصب أول هيئة قيادة مكتملة بها بعد تلك التي امتلكتها عند الانطلاقة وحدد المعالم السياسية والإدارية لها بشكل جعلها تمثل قاعدة خلفية مهمة للقيادة التنفيذية العليا للثورة التي استقرت بالعاصمة فيما بعد.[1]

إن الثوة الجزائرية التي عرفت الشمولية وبداية التنظيم في مرحلتها الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956 عاشت صعوبات وأخطار كبيرة واستطاعت بفضل إخلاص قادتها ومجاهديها أن تتغلب عليها، وكانت الولاية الرابعة قد عرفت كغيرها من الولايات جملة من الصعوبات قبل انعقاد مؤتمر الصومام وقد ارتأت الثورة ضرورة عقد مؤتمر وطني يحضره كل القادة الثوريين للتشاور والتباحث ومناقشة جميع القضايا السياسية والتنظيمية والعسكرية للثورة وهذا إضافة إلى الاجتماعات التي كان يقوم بها قادة المناطق على مستوى النواحي كما أجريت عدة اتصالات ومشاورات استغرقت عدة أشهر منذ بداية العام 1956.[2]

لقد شاركت المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة (في إعداد نصوص مؤتمر الصومام عند مرور عبان رمضان)،[3] ورفقائه، ومثلها شخص قائدها سي امحمد بوقرة بمكان يشبه مدرسة لتكوين إطارات الثورة.[1]

---

[1] – عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف الدكتور الأستاذ حباسي شاوش، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006 ص 35.

[2] – أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الزائر، بدون تاريخ، ص 334.

[3] – عبان رمضان: كان ناشط سياسي وقائد ثوري جزائري له دور رئيسي في تنظيم الكفاح المسلح في الثورة الجزائرية من أجل استقلال الجزائر. ولد في 10 جوان1920 م في قرية عزوزة أحد قرى بلدية الأربعاء نايث إيراثن، ينحدر من عرش آيث إيراثن في منطقة القبائل الزواوية، وتم اغتياله سنة 1957 بالمغرب، يعتبر اليوم من أبرز قادة ثورة التحرير الجزائرية ويسمى الزعيم الأكثر سياسية في جبهة التحرير الوطني، ويطلق عليه أيضا لقب مهندس الثورة.

1- انعقاد المؤتمر: تحدد تاريخ انعقاد المؤتمر لأسباب أهمها

تاريخ 20 أوت ذكرى هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني الذي قادها البطل زيغود يوسف حيث لقن الاستعمار درسا في البطولة والكفاح ملحقا به خسائر فادحة. التطورات السياسية والعسكرية للثورة واشتداد قوة العدو ومضاعفة ضغوطه، مما تتطلب اختيار استراتيجية جديدة للتصدي له.

وحسب أحسن بومالي إن اقتراح عقد مؤتمر وطني لجبهة التحرير الوطني، يعود للعقيد زيغود يوسف، الذي تقدم به إلى باقي القادة عقب هجومات 20 أوت 1955، كما يذكر عبدالحفيظ أمقران "أنه في طريق وفد المنطقة الرابعة إلى مكان انعقاد المؤتمر فوجئ بقوات العدو فوقع في اشتباك معها بالقرب من تازمالت بمنطقة القبائل، انتهى بضياع وثائق غداة المؤتمر التي كانت بحوزة وفد المنطقة الرابعة ليطلع عليها العدو ولذلك تغير مكان الاجتماع إلى وادي الصومام إيفري أوزلاقن[2]".[3]

كما نجد المكان الذي ينعقد فيه المؤتمر والمتمثل في قرية أخرى الواقعة ببلدية أوزلاقن بلدية آقبو، وذلك لعدة أسباب منها:

-الموقع الاستراتيجي والحصين للقرية التي تجاور غابة أكفادو والمعروفة بكثافتها ومناعتها، وهكذا أعطيت الأوامر والتعليمات الصارمة لكل العاملين بالمنطقة من أجل التفطن والحذر والعمل المستمر لتوفير الجو المناسب لاستقبال القادة الثوريين والمسؤولين القادمين من كل مناطق البلاد للمشاركة في المؤتمر دون علم أحد بحقيقته ما عدا المسؤولين الذين حضروا إليه.

---

[1] – مليكة عالم: دور الجيلالي بونعامة، المدعو سي محمد في الثورة الجزائرية 1945-1961 رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف الدكتورة مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، قسم التاريخ 2003-2004، ص 15.

[2] – أوزلاقن بلدية بولاية بجاية بالجزائر

[3] – مليكة عالم: المرجع السابق، ص 15- 16.

2-أهداف المؤتمر: تمثلت فيما يلي

-تقييم دراسة الحالة العسكرية التي بلغتها الثورة بعد اندلاعها في الفاتح نوفمبر 1954.

-الخروج بتنظيم جديد محكم في الميدان العسكري والسياسي والإداري والاجتماعي.

-إصدار وثيقة سياسية كحصيلة للثورة.

-إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي.

-توحيد المواقف بالنسبة لمختلف القضايا المطروحة آنذاك.[1]

-الحاضرون في المؤتمر:

أ-ممثلو المناطق مثل:

-محمد العربي بن مهيدي: ممثل منطقة وهران (رئيس الجلسة).

-رمضان عبان: ممثل جبهة التحرير الوطني (أمين عام المؤتمر).

-عمر أوعمران: ممثل منطقة الجزائر (الولاية الرابعة).

-بلقاسم كريم: ممثل منطقة القبائل.

-يوسف زيغود: ممثل الشمال القسنطيني.

-لخضر بن طوبال: مساعد لزيغود.

-علي ملاح (سي الشريف): عين أثناء المؤتمر على رأس الولاية السادسة، الجنوب، كما حضر المؤتمر قادة آخرون.[2]

الغائبون وأسباب الغياب:

-مصطفى بن بولعيد: ممثل منطقة الأوراس الذي استشهد، وجبهة التحرير الوطني في الخارج والذين استدعوا ولم يحضروا.

أهم القضايا التي تضمنها:

-إيجاد حل عاجل لمشكلة التموين ووضع برنامج خاص بذلك.

---

[1] – مليكة عالم: المرجع السابق، ص 16.

[2] – نفسه، ص 15، 16.

-مناقشة تقارير مسؤولي المناطق حول الوضعية العامة لجبهة التحرير الوطني وجيشها.

-مشكلة التسليح.[1]

ولدراسة هذه النقاط شكلت عدة لجان اجتمعت في القرى المجاورة، حيث اختتمت أشغال المؤتمر بإصدار ختامي (الوثيقة السياسية النهائية للمؤتمر)، وبذلك نجحت أشغال المؤتمر بفضل التنظيم المحكم الذي أشرف عليه العقيد عميروش ونخبة من المساعدين في جميع الميادين، خاصة فيما يتعلق بتشديد الحراسة واليقظة المستمرة للمجاهدين، حتى أن الأوامر قد أعطيت لفصائلهم لتقوم بعمليات عسكرية ضد العدو في المناطق البعيدة عن مكان المؤتمر التضليلية والتمويه على أجهزة مخابراته.[2]

3-القرارات الصادرة عن المؤتمر:

درس المؤتمرون في جلساتهم جميع المسائل المتعلقة بسير النشاط الثوري في جميع الميادين، وقاموا بتقييم ونقد الكثير من الأعمال التي أنجزها كل مسؤول في منطقته في إطار العروض التي تقدم بها كل مسؤول في دائرة اختصاصه لاستخلاص النتائج والعبر وتصحيح مسيرة الثورة.

اتخذ المؤتمرون عدة قرارات هامة في الميدان العسكري:

-توسيع نطاق العمليات العسكرية وتعميمها.

-وضع خطة استراتيجية جديدة تتماشى ومستحدثات الظروف لإحباط كل مخططات العدو، وذلك بنصب الكمائن والهجومات على مراكز العدو وثكناته وممتلكاته ومراكز التموين وغيرها قصد شل اقتصادها.

-تبني خطة تنظيمية جريئة تتمثل في تقسيم البلاد إلى ست ولاية وكل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى أقسام وكل قسم إلى فروع، والاتفاق على جعل الجزائر منطقة

[1] – علي كافي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة، الجزائر، ط 1، 1999، ص 97.

[2] – مليكة عالم: المرجع السابق، ص 18.

مستقلة تعمل بنظام التسيير الذاتي، وعين على رأس كل ولاية مسؤول برتبة ضابط ثاني مع ثلاثة مساعدين برتبة ضابط أول، وعلى راس كل ناحية مسؤول برتبة ملازم ثاني، وثلاثة مساعدين برتبة ملازم، أما مسؤول القسم فيكون برتبة مساعد مع ثلاثة مساعدين برتبة عريف أول، وبالنسبة للمحافظين السياسيين فلهم نفس الرتب كالضباط الذين معهم، كما اتفق على ما ينبغي تقديمه لكل ضابط ومجاهد من رواتب ومنح عائلية، ومساعدات مالية لعائلات الشهداء وجنودا كانوا مدنيين كما أنشئت فروع متنوعة وهياكل لجيش التحرير الوطني كالفروع العسكرية والسياسية والإخبارية والاستعلامات والصحة والتموين والأوقاف وغيرها.

4- تنظيم الولاية الرابعة من خلال مؤتمر الصومام:

إن المتمعن لخارطة الولاية الرابعة بعد التقسيم الجغرافي الذي سنه مؤتمر الصومام في أوت 1956 يشهد مدى لهذه الولاية من خصوصيات وأبعاد استراتيجية كبيرة حيث تحتوي على جبال وغابات وسهول... وتتاخم البحر عبر مسافة 300 كم، وأدرك العدو قيمتها الاستراتيجية.[1]

من وجود موانئه ومطاراته ومراكز تموينيه، كما تعد منطقة سيدي فرج البحرية التي دخل منها الغزاة سنة 1830 ضمن نطاق حدود الولاية الرابعة.[2]

5- الوضعية السياسية للولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام:

كانت الولاية الرابعة تضم عند إنشائها منطقة الجزائر وكان هناك (خمسة آلاف مجاهد) في شهر أفريل 1957، ولم يكن هذا العدد مجتمعا بل كانوا متفرقين في قطاعات عديدة ويتبعون نفس الأساليب والقوانين أينما كانوا وقد تعاقب على رأس الولاية عدة قادة:

-رابح بيطاط، وعمر أوعمران، العقيد سي الصادق (سليمان دهيليس) الذي قاد الولاية بعد رحيل عمر أوعمران إلى تونس في مهمة ومكث بها بعد فرار لجنة التنسيق والتنفيذ.

[1] – مليكة عالم: المرجع السابق، ص 18.

[2] – نفسه، ص 18.

-سي أحمد بوقرة، الذي شارك عبان رمضان في تحضير أرضية الصومام، وكان نائبه سي لخضر بوشامة ومصطفى علي خوجة اللذان كانا المحركان الأساسيان للمعارك.

-عمر أوصديق (سي الطيب) مسؤول الاستعلامات والأخبار الذي كان ذو ميول ماركسية.

كما كانت القيادة العليا كذلك تضم الرائد عز الدين الذي كان على رأس الكومندوس علي خوجة.

-بوعلام أوصديق ابن أخ عمران أوصديق، وكان ممن التحقوا بالجبال بعد الجامعة وكان ماركسيا كعمه، وكان مفوضا سياسيا تحت إشراف سي محمد مباشرة، وكانت العلاقة بين مسؤولي القيادة العليا للولاية تتسم بالمساواة بين الضباط والجنود دون أي اعتبار لزيهم أو درجاتهم العسكرية وكان زيهم موحد.[1]

[1] – مليكة عالم: المرجع السابق، ص 18.

المبحث الثاني: القواعد العسكرية وأهم إنجازاتها في الولاية الرابعة

بعد نجاح العمليات العسكرية التي نفذت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 والتي شملت مناطق من التراب الوطني، دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تاريخها النضالي الطويل ضد الاحتلال الفرنسي مرحلة تستوجب تسخير الامكانيات البشرية والمادة العسكرية من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في بيان أول نوفمبر.

1- التدريب العسكري:

كان التدريب عادة يتم في الترة المسائية، وقد خصصت الفترة الصباحية لتحضير المخابئ، وبعد انقضاء فترة التدريب تشكلت الأفواج من جديد وعين مسؤولو النواحي على النحو التالي:

- العمري محمد: ناحية بوقرة وباينان.
- الطيب سليمان محمد (سي الزوبير): ناحية الصومعة.
- الطيب سليمان عبد القادر: ناحية عمروسة.
- علي بن قربان: ناحية أولاد يعيش إلى طريق الشفة.
- عبد القادر المدعو سي عبد الكريم: ناحية الشفة إلى وادي جير.
- الطيب الجغلامي: الناحية الجنوبية (التيطري).

أما التنسيق فتكفل به كل من سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب نائب رابح بيطاط في حين كلف كريتلي مختار بالجانب السياسي.

قسم سويداني بوجمعة المجاهدين إلى خمسة أفواج توزعوا على النحو التالي:

الفوج الأول: (موزاية) ويتكون من موح درويش- موح الطويل- علي بن قربان- عبد القادر رابح.[1]

[1] – أحمد بومالي: استراتيجية الثورة التحريرية الجزائرية في مرحلتها الأولى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د ط، د ت، الجزائر، ص 54.

الفوج الثاني: (سيدي الفوضيل) ويتكون من الطيب البرازالي، قدور العسكري- هواري المحفوظ- مصطفى بيرم.

الفوج الثالث: (الصومعة) ويتكون من الطيب سليمان محمد (سي الزوبير)- بن قنة عغبد القادر- المحفوظ سونسور.

الفوج الرابع: (بوينان) ويتكون من موح العمري- بلقاسم مداح- جمال كرامو- محي الدين بن رضوان.

الفوج الخامس: (الأربعاء) ويتكون من عبد القادر (من بلكور) وآخرون لم نتمكن من ضبط أسمائهم.[1]

وقد عكف الجميع منذ الشهور الأولى من عمر الثورة على وضع شبكة هيكلية مست كافة نواحي المنطقة تقريبا فأرست دعائم الثورة في القرى والأرياف والمداشر خصوصا فيما يتعلق بتكوين الأفواج والتدريبات العسكرية وجمع السلاح والأموال والمؤونة.

إلى جانب عقد الاجتماعات، كانت تنظم الاشتراكات قصد تحضير المخابئ وتموين الثورة.[2]

أما عملية التموين فكانت تتم عن طريق المناضل بوطران بن عبشة ابن أخ صاحب المركز الذي كان يمون المناضلين يوميا بكل ما يحتاجونه من أكل عن طريق مناضلين أحدهما من بوركيكة يدعى الطيب ركابي والآخر من حمر العين يدعى لخضر بن عيشة.[3]

ومن هذا المركز بدأت الاتصالات مع مختلف الجهات.

أ- **القاعدة الشرقية:** وقد قدم أوعمران إلى هذا المركز واجتمع بكل من سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب وكريتلي مختار.

---

[1] - أحمد بومالي: المرجع السابق، ص 54.

[2] - نفسه، ص 55.

[3] - القرار الصادر من مؤتمر الصومام، النصوص الأساسية في ثورة أول نوفمبر 1954، نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، سلسلة التراث، منشورات ANEP، 2005.

ب-القاعدة الغربية: وقد تم الاتصال بمناضلين من ناحية خميس مليانة منهم كورة عبد القادر "عمر البيسيكليت" وهو من العناصر التي شكلت أول فوج عسكري بزكار في بداية سنة 1955.

جـ- القاعدة الجنوبية: وقد تم الاتصال بالطيب الجغلالي الذي شكل بعض الأفواج العسكرية.

وفي الجهات الغربية شكلت مجموعات من المناضلين سيكون لها دور هام في نشر الثورة في كامل ربوع المنطقة نذكر من بينهم:

زاوية سيدي أمحمد بن عايشة:

1- مزياني جلول.
2- مزياني محمد.
3- زايدة أحمد.
4- إبراهيم خليفة.
5- بوطران أمحمد.
6- بوطران إبراهيم.
7- بوطران الجيلالي.[1]

حمر العين:

1- لحول محمد.
2- بوطران بن عائشة (محيوش).
3- بوطران أحمد.
4- العربي أمبارك.
5- قدور العسكري.

[1] – الموسوعة العسكرية: ج 1، ط 3، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1990.

6- علي نور الدين.

7- توري محمد.

8- محي الدين عبد الفادر (بويزول محمد)

العفرون:

1- لمارشي أحمد.

موزاية:

1- إلياس عسلاوي.

2- نايف باي بن شرقي.

بوركيكة:

1- كرفة محمد (سي حمدان)

2- مقران عيسى.

بني مراد:

1- عياش أحمد (الغربي أحمد).

حجوط:

1- كرفة بن عائشة.

2- كرفة بن عائشة (ان عمه).

شرشال:

1- محمد المقدم (المدعو دزيري).

2- حبوشي.

3- رزقي المقدم.[1]

أما المناضلين الذين مكثوا بهذا المركز فهم على التوالي:

[1] – بسام العسلي: الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس للطباعة والنشر، 2010، ص 15.

1- سويداني بوجمعة.

2- أحمد بوشعيب.

3- كريتلي مختار.

4- قدور العسكري.

5- الطيب البرزالي.

6- علي بن قربان.

7- مصطفى الرواي (جحا).

8- مصطفى بين بيرم.

9- عبد القادر رابح.

10- عمراوي محمد (مفتاح)

11- عمير محفوظ (سي منصور).

12- جمال أكرامو.

13- بلعمري محمد (محا العمري).

14- المحفوظ الهواري.

15- عبد القادر بن قنة (حمزة).

16- طيب سليمان محمد (سي الزوبير).

17- محمد (أرسله سويداني إلى موزاية ليكون بها مركزا).

18- عبد القادر شعال (من مدينة الجزائر).[1]

[1] – بسام العسلي: المرجع السابق، ص 17.

المبحث الثالث: تطور العمليات العسكرية في الولاية الرابعة

بعد نجاح العمليات العسكرية التي نفذت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 والتي شملت مناطق مختلفة من التراب الوطني، دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تاريخها النضالي الطويل ضد الاحتلال الفرنسي، مرحلة تستوجب تسخير كل الامكانيات البشرية والمادية والعسكرية من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في بيان أول نوفمبر.[1]

1-**منطقة متيجة:** انسحب المشاركون في عمليات أول نوفمبر إلى المناطق الجبلية لمنطقة البليدة وبالتحديد إلى منطقة المقطع الأزرق (لمنطقة متيجة)، وهذا من أجل إعادة ترتيب الأوضاع من جديد، ودراسة إمكانيات المناضلين بعد الانطلاقة وترصد رد فعل الادارة الاستعمارية تجاه ما يحدث، ومن جهة أخرى مد استجابة الشعب لها، والابتعاد عن المخاطر التي يمكن أن يتعرض المناضلون بالمنطقة، فكاد سويداني بوجمعة ينتقل بين الشبلي وبوفاريك وبونيان يترصد الأخبار ويراقب الأمور عن كثب، من أجل وضع استراتيجية جديدة للمرحلة المقبلة، وتوجه أحمد بوشعيب إلى البليدة للاتصال من جديد بالمناضلين، وأوعمران توجه إلى المنطقة الثالثة والتقت القيادة المحلية من جديد في بيت المناضل رابح بوزاني خدام بالشبلي الذي يعتبر أول مركز قيادة في المنطقة الرابعة.

في بداية الأمر كانوا يتبعون خطة حرب الكمائن والعصابات في تشكيلات خفيفة الحركة قادرة على الفر تمكنها من اتقاء الخسائر مع العدو، وقد أثارت عمليات أول نوفمبر في البداية نوع من الفزع والدهشة سرعان ما حملت الفرحة في نفوس الشعب.[2]

بعدما تبين لهم بأنها ثورة تحرير الأمل الذي طالما حلموا به، وصف بن طوبال هذه المرحلة بقوله: "عندما توجهنا للشعب لم نجد صعوبة كبيرة فهو لم يسبب لنا مشاكل وقبلنا نحن كنا

[1] – إبراهيم مياسي: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 20.

[2] – المرجع نفسه، ص 22.

نخفي أنفسنا ولم نكن نذهب عند كل الناس، ولكن وجدنا كل الناس فرحين وكلهم مستعدون عندما نطلب منهم التضحية كانوا راضين بها...".[1]

اعتبرت السلطات الفرنسية ما وقع ليلة الفاتح من نوفمبر مجرد تمرد قام به جماعة من الخارجين عن القانون سرعان ما يزول ثم تعود الأمور إلى طبيعتها كما كانت من قبل وهذا لتقزيم الثورة وإيهام وتضليل الشعب.

فمن أجل إرساء قواعد الكفاح المسلح وترسيخ مبادئ وقيم ثورة أول نوفمبر ، شرع نائب المنطقة الرابعة سوداني بوجمعة بمعية أحمد بوشعيب بعملية نوعية واسعة النطاق في وسط الشعب وذلك تحت الأهداف التي سعى إلى تحقيقها في هذا المجال.

-تحرير مناضلي المنطقة من العقدة الحزبية التي كانت مسيطرة عليهم.

-الالتحاق بالثورة يكون بصفة فردية وليست جماعية، والاتصال بين المنطقة الرابعة والخامسة كان يجري بمقر سكن سويداني بوجمعة.[2]

2-مدينة الجزائر:

لعبت مدينة الجزائر دورا مميزا وفعالا في تنظيم الثورة في بدايتها سواء من الناحية السياسية أو العسكرية لكونها مركز للنشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فكانت مقر أغلب الاجتماعات التنظيمية الأولى للثورة ومحور اتصال بين جميع المناطق وكان مناضلو المنطقة على أتم الاستعداد لحمل مشعل الثورة.[3] ومواصلة مسيرة الكفاح كان أول القادة البارزين في المنطقة رابح بيطاط قائد المنطقة، أجرت الولاية الرابعة اتصالات بينها وبين المنطقة الثالثة.

[1] – إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 57.

[2] – نفسه، ص 20.

[3] – نفسه، ص 22.

-قامت ثلاث مجموعات تحت إشراف الزوبير بوعجاج،[1] ويقودها كل من: محمد مرزوقي وعبد الرحمان وعثمان بلوزداد بوضع قنابل في إذاعة الجزائر، ومعمل الغاز وفي مخازن البترول ومجموعة نبطى التي أنيط بعدتها إضرام النار في مخازن البترول، أما الأولى فقد عدلت عن القيام بالمهمة لما سمعت الانفجارات الأولى وأما الثانية فلم تكلف نفسها حتى عناء الانتقال إلى المكان المحدد لها.[2]

3-**البليـــدة:** الهجوم على ثكنة بيزو بقيادة المسؤول عن المنطقة الرابعة رابح بيطاط خسرت المجموعة ثلاثة من أفرادها وجرح البعض واضطرت للانسحاب إلى منطقة شريعة بالجبال.

4-**بـوفـاريـك:** أفضى تقريب الجسور الثلاثة الموجودة على الطريق الرابطة بين الجزائر العاصمة والبليدة والحادث قبل الأوان إلى أن وضع الجيش الفرنسي في المنطقة في حالة استنفار وهكذا لم تتمكن مجموعة عمر أو عمران وسويداني بوجمعة ولكنهم مع ذلك نجحوا في الاستحواذ على أسلحة مركز الحراسة (6 بنادق و4 رشاشات) بفضل تواطؤ الضابط الجزائري سعيد بن طوبال، كما نجحوا في إضرام النار في مخزن تعاضدية الحوامض.[3]

5-**العمليات في الجهة الشرقية:** شهدت المنطقة الشرقية من المنطقة الرابعة نشاطا مكثفا بعد اندلاع الثورة، فمن جهة كانت بها مجموعات من المناضلين المعتمدين لمباشرة الكفاح المسلح، ومن جهة أخرى التحقت بها بعض الشخصيات التي ستلعب دورا هاما في ترسيخ النظام الثوري من أمثال أوعمران بهذه الجهة، قسم أفواج المناضلين وعين مسؤوليتهم على النحو التالي:

-فوج دوار بني خلفون: أشرف عليه الشيخ العيد.

-فوج دوار معالة: أشرف عليه المدعو عمار الشايع.

-فوج دوار إيسري: أشرف عليه المدعو وائل.

---

[1] – الزوبير بوعجاج: 1925 -2014 سياسي ومناضل جزائري أحد اعضاء مجموعة 22 التاريخية التي فجرت الثورة الجزائرية.

[2] – حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954- 1962، دار العلم والمعرفة، ص 50.

[3] – نفسه، ص 67.

-فوج دوار قرقور: أشرف لونيس.

-فوج دوار بني عمران: أشرف عليه المدعو محا القوم.

وعمل قادة الثورة على توعية الجماهير وتعبئتها بشرح أهداف الثورة ومبادئها وهذا من أجل كسب وضمان تأييد الشعب ومساندته.[1]

6- **العمليات في الجهة الجنوبية:** شهدت الجهة الجنوبية سنة 1956 مرحلة تكوين وترسيخ النظام الثوري بين سكان القرى والمداشر، كما قامت الأفواج العسكرية بقيادة الطيب الجعلالي ببعض العمليات لضرب الاقتصاد الفرنسي بالجهة والقضاء على العملاء.[2]

7-**العمليات في الجهة الغربية:** لقد تأخر نشر الثورة بها وذلك للأسباب التالية:

-إلقاء القبض بعد الاندلاع مباشرة على عدد كبير من المناضلين الذين كان يعول عليهم في نشر الثورة، وقد استغرق الأمر وقتا لإعادة تشكيل الأفواج لكن هذا لا ينفي وجود مجموعات منعزلة في أماكن مختلفة وقد بادرت بتنظيم السكان ونشر الثورة نذكر منها: فوج خميس مليانة.

-إن الثورة بالمنطقة الرابعة القديمة اندلعت بالجهة الوسطى منها ثم انتشرت إلى الجهة الشرقية والجهة الجنوبية والغربية.[3]

[1] – عائشة حسيني: الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954– 1958، ص 38.

[2] – نفسه، ص 38.

[3] – نفسه، ص 38.

الفصل الثالث: التنظيـــم العسكـري بيـن 1958-1962

المبحث الأول: أهـم الهيئـات القيـاديـة بالـولايـة الـرابعـــة

1- قيادة الأركان الـولائيـة

2- قـائــد الـولايـــة

المبحث الثاني: استـراتيجية الولاية الرابعة في مواجهة الاستعمار

1-استـراتيجيـة الـولايـة الـرابعـة بعـد مـؤتمـر الصومـام

2- استـراتيجيـة التنظيـم الهيكلـي

3- استـــراتيجية الولايـة الرابعـة فـي مـواجهة سيـاسة الجمهوريـة الخامسة

4- استـراتيجيـة الميـدان العسكـــري

المبحث الثالث: التفوق العسكري لجيش التحرير الـوطني بالـولايـة الـرابعة

1- فـي النظـــام العسكـري للـــولايـة الـرابعـة

2-تصنيـف جيـش الحـدود الـوطنـي

3-كمـائـن ومعـــارك جيـش التحـريـر 1958- 1962

1-كميـن وادي لكحـل (جانفـي 1958)

2-معـركـة بـولقـرون (05 مـــارس 1958)

3-كميـن سيـدي صـالـح (19 أفريـل 1958)

4-معـركـة غـار لحنـش (جـوان 1958)

5-مـعـركـــة سـوفـــلات (17 نـوفمبـر 1958)

المبحث الأول: أهـم الهيئـات القيـاديـة بالـولايـة الـرابعـــة

1-**قيادة الأركان الـولائيـة:** وهي الهيئة العليا على المستوى الولائي، والمسؤولية أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، عن جميع القضايا السياسية والعسكرية والإدارية الاقتصادية والاجتماعية للثورة.

تشكلها: تتشكل قيادة الأركان الولائية من هيئة رباعية، وتعرف أيضا المجلس التنفيذي للولاية.

أ-مسؤول الولاية: أو قائد الولاية، ويقوم بالدور السياسي والعسكري على مستوى ولايته.

ب- المحافظ السياسي: وهو بمثابة مسؤول الولاية.

جـ- المسؤول العسكري.

د- مسؤول الاعلام والاتصال.

صلاحيات المجلس الولائي: تتمثل في ما يلي

-تسيير الشؤون العامة للولاية.

-ترقية مسؤولي المناطق التابعة للولاية وأعضاء مجالسها في حالة شغور المناصب.

-متابعة أعمال أعضاء مجالس المناطق ميدانيا كل حسب المهام الموكلة إليه.[1]

-تعيين من ينوب عن الولاية في الاجتماعات والمؤتمرات التي تعقد خارج تراب الولاية.[2]

-اتخاذ الحلول والاجراءات الملائمة لحل المشاكل التي تعوق السير الحسن للولاية.

-رئاسة مجلس الولاية في مختلف الاجتماعات.

-الإشراف على عملية التكوين في شتى الحالات سواء بالنسبة لأعضاء جيش التحرير أو للمواطنين.

أما عملية تعيين أعضاء أعضاء المجلس الولائي فتتم من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية باعتباره هو الهيئة العليا بالنسبة للمجلس الولائي.

[1] – أحمد توفيق المدني: مذكرات حياة كفاح، ج 3، دار البصائر، الجزائر، ص 238.

[2] – الرائد سي لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، مصدر سابق، ص 21.

2-**قـائــد الـولايـــة:** وهو المسؤول السياسي والعسكري للولاية، برتبة صاغ ثاني (عقيد)، يتم ترقيته إلى هذا المنصب من بين أعضاء المجلس الولائي من طرف المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ في حالة شغور هذا المنصب.

مهـامــه: من بينها

-التنسيق بين أعضاء المجلس الولائي.

-تمثيل الولاية في المؤتمرات والاجتماعات التي تعقد خارج تراب الولاية.[1]

3-قادة المنطقة الرابعة 1954-1956 وهم:

رابح بيطاط: تولى مسؤولية قيادة المنطقة الرابعة منذ أن عين في اجتماع الرايس حميدو، كما تم تعيينه في القيادة التاريخية 1954،[2] إلى غاية إلقاء القبض عليه يوم 1955/03/23 بمساعدة أحمد بوشعيب وسويداني بوجمعة والزوبير بوعجاج.[3]

عمر أوعمران: تولى قيادة المنطقة بعد إلقاء القبض على رابح بيطاط إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام، حيث عين قائدا للولاية الرابعة، وفي نفس الوقت عضوا للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في سنة 1956، وقاد الولاية الرابعة بمساعدة كل من: سويداني بوجمعة وسليمان دهيليس وأحمد بوقرة.[4]

سليمان دهيليس (سي الصادق): إذا كان عمر أوعمران قاد المنطقة قبل انعقاد مؤتمر الصومام، ثم الولاية بعد انعقاده، فإن سليمان دهيليس بدأت قيادته للولاية الرابعة في ديسمبر 1957 أي المرحلة الأولى لتطبيق أرضية الصومام.

---

[1] – الرائد سي لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص 22.

[2] – يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954– 1962)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص 40.

[3] – محمد علوي: قادة ولايات الثورة التحريرية (1954– 1962)، علي زيد للطباعة والنشر، ط 1، بسكرة، الجزائر، 2013، ص 114.

[4] – بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص 40.

أ-**محمد بوقرة (سي أمحمد):** بعد انتقال سليمان إلى تونس في أفريل 1957 واستشهاد الرائد المقراني، المسؤول العسكري في المجلس الولائي، ثم تشكيل مجلس جديد للولاية الرابعة يتكون من:

-أمحمد بوقرة مسؤول سياسي وعسكري.

-محمد زعموم مسؤول سياسي.

-رابح زراري مسؤول عسكري.[1]

ب-**محمد زعموم (سي صالح):** تولى قيادة الولاية في فترة صعبة تمثلت في استشهاد مجموعة من الإطارات مثل العقيد أمحمد بوقرة يوم 05 ماي 1959، والعقيد الطيب الجعلالي يوم 29 جويلية 1959. بالإضافة إلى العقيدين عميروش والحواس يوم 29 مارس 1959 قائدي الولاية الثالثة والسادسة، كما أن سنة 1958عرف فيها مجلس الولاية الرابعة فترة شغور منصبين، بعد تعيين عمر أوصديق في منصب كاتب دولة،[2] في الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 كما انتقل رابح زراري إلى تونس في نوفمبر 1958، وهذا ما أدى إلى ترقية محمد زعموم قائد للولاية،[3] وهي إحدى الأسباب التي أدت فيما بعد إلى دفع العقيد صالح زعموم بما عرف بقضية الإيليزيه.

جـ- جيلالي بونعامة: على إثر قضية الإليزيه التي كان من نتائجها إصدار حكم الثورة على المتسببين في حدوثها، لم يبق في مجلس الولاية سوى جيلالي بونعامة الذي أنشأ مجلسا مؤقتا والذي يتشكل من رؤساء المناطق التالية:[4]

-بلقاسم بن هني: المنطقة الأولى.

-عبد اللطيف طولبة: المنطقة الثانية.

-يوسف الخطيب: المنطقة الثالثة.

---

[1] – حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954- 1962، دار العلم والمعرفة، ص 192.

[2] – محمد عباس: نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية) 1954- 1962، دار القصبة، ص 525.

[3] – مذكرات الرائد لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص .

[4] – محمد عباس: مرجع سابق، ص 226.

-يوسف بن خروف: المنطقة الرابعة.

-الياس بابا علي: المنطقة الخامسة.

إلا أن هذا المجلس لم يدم سوى شهر واحد، أي من أوت إلى جويلية 1960، ثم أعيد تشكيلها من جديد، وبذلك يكون جيلالي بونعامة قد ترأس المجلس المؤقت لسد الفراغ الذي أحدثته قضية الإليزيه، وبعد استقرار الأوضاع تشكل المجلس الولائي من جديد.[1]

يوسف الخطيب (سي حسان) بعد استشهاد جيلالي بونعامة يوم 08أوت 1961، تولى يوسف الخطيب رئاسة المجلس الولائي رفقة يوسف بن خروف، ونظرا لصعوبة الاتصال بين الداخل والخارج وظروف الحرب في الولاية الرابعة، لم يدعم مجلس الولاية طيلة الفترة الممتدة من أوت 1961 إلى جانفي 1962،[2] حيث بدأت المشاورات بين إطارات الولاية وانتهت بتشكيل المجلس ورغم أن هذا المجلس تحقق في عهدته الاستقلال، إلا أنه واجه العديد من الصعوبات مثل ظهور المنظمة الإرهابية وأزمة صائفة 1962، ونتائج مخلفات الحرب، واستمر نشاطه إلى شهر أكتوبر 1962.[3]

[1] – محمد عباس: المرجع السابق، ص 226.

[2] – حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 195.

[3] – محمد أمحموم: المرجع السابق، ص 52.

المبحث الثاني: استـراتيجيـة الـولايـة الـرابعـة فـي مواجهـة الاستعمـار

1- استـراتيجيـة الـولايـة الـرابعـة بعـد مـؤتمـر الصومـام:

لقد كانت الاستراتيجية العسكرية في مرحلة ما بعد مؤتمر الصومام، الذي وضع هيكلة جديدة لوحدات جيش التحرير الوطني وفروعه، وضبط مهامه ليكون جيشا عصريا، مهيئا لمواجهة المخططات العسكرية الفرنسية،[1] تعتمد على أسلوب يتماشى وطبيعة المرحلة التي تمر بها الثورة، وقد انعكست الاستراتيجية الجديدة على الواقع الميداني لجيش التحرير الوطني من حيث العمليات العسكرية والفدائية التي نفذت خلال هذه المرحلة وطبيعة المواجهة بين القوتين خاصة وأن ميزان القوى كان لصالح العدو، فكان لزاما على جيش التحرير الأخذ بزمام المبادرة من اختيار الزمان والمكان والاعتماد على الحرب الخاطفة بواسطة وحدات خفيفة وسريعة الحركة، واتباع عامل المفاجأة والمباغتة خلال الاشتباكات والكمائن، وفرض على العدو الدخول في مواجهة عسكرية ليست في صالحه، وتميزت هذه المرحلة أيضا بضعف النظام الثوري في الميدان الذي أصيب بنوع من الشلل بعد الحصار الشديد الذي فرض على مدينة الجزائر وتحويلها إلى منطقة مستقلة من حيث القيادة السياسية والعسكرية، وقد ساهمت أحداثا كثيرة في هذا التغيير بسياسة الثورة واستراتيجيتها منها إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 الذي أدى من جهة إلى تزايد عدد المنضمين إلى جيش التحرير الوطني من طلبة الثانويات والجامعة ومن جهة ثانية حاجة الثورة إلى السلاح،[2] وكذلك تسمى الهيئة السياسية بجبهة التحرير الوطني والهيئة العسكرية بجيش التحرير الوطني، كما عملت قيادة الجبهة على تقوية صفوف جبهة

[1] – نظيرة شتوان: الثورة التحريرية 1954– 1962، الولاية الرابعة، اطروحة دكتوراه، 2007– 2008، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 280.

[2] – علي العياشي وعبد القادر ناجي: أول نوفمبر في الجزائر العاصمة، مجلة أول نوفمبر عدد 87، نوفمبر 1987، ص 25.

التحرير.[1] لمواجهة هذه التغييرات والتغلب على الصعوبات التي تواجهها الثورة في هذا المجال اتخذت عدة إجراءات منها:

-إرسال الدوريات إلى الخارج للحصول على الدعم والمساعدة من الدول الخارجية كمصر وليبيا وتونس والمغرب وسوريا والعراق وحتى دول أوروبا الشرقية كيوغسلافيا والمجر.[2]

-تكثيف العمليات العسكرية التي اتخذت شكل معارك كبرى لها صدى كبيرا على المستوى الشعبي والدولي، وما يمكن الإشارة إليه هنا أن الدخول في مواجهة مباشرة مع العدو بدأت بوضوح بعد 1956 نتيجة تزايد وحدات جيش التحرير وتشكيل الكتائب، كما ساهم أيضا إضراب الثماني أيام في نشر صدى الثورة في المجال الدولي، ونقل المواجهة والصراع للمناطق الريفية السهلة والجبلية،[3] بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر وما تلاها من سلسلة الاعتقالات التي مست مختلف الشرائح الاجتماعية هذا على المستوى العام للثورة، أما على المستوى الخاص بالولاية الرابعة، فقد عرفت سنوات 1956-1957-1958 وقوع معارك كبرى مثل معركة وادي الآخرة، أو قندودة في 22 ماي 1957 التي دامت أربعة ايام متتالية سخرت لها السلطات الفرنسية قوات ضخمة، أو معركة وادي سوفلات في ماي 1958،[4] وعمليات تخريبية مست منشآت العدو الحيوية من حرق لأعمدة الهاتف والمزارع وقطع الطرق وعمليات فدائية استهدفت القضاء على الشخصيات التي كانت تشكل خطرا على الثورة من من معمرين وعملاء، كعملية اغتيال العميل كركود بن شهرة في جانفي 1958 بمنطقة وادي الفضة واغتيال الملازم الفرنسي "بوكسي لوري" بتنس، وقد بلغ عدد العمليات العسكرية ما بين 20 أوت 1956 و31 ديسمبر 1956 في الولاية الرابعة حوالي 691 عملية موزعة كالتالي:

---

[1] – عبد الله دلس: مذكرات المجاهد عبد الله دلس شهادات لمعارك وكمائن ثورة أول نوفمبر بالولاية الثالثة، تقديم حمدان يوكرين، ط 1، مطبعة القصبة، 2007، ص 13، 14.

[2] – نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص 280.

[3] – غربي الغالي: الاستراتيجيات الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية 1954– 1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والآداب، 2005، ص 208.

[4] – نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص 281.

-المنطقة الأولى: 195 عملية.

-المنطقة الثانية: 277 عملية.

-المنطقة الثالثة: 206 عملية.

إن المتمعن لخارطة الولاية الرابعة بعد التقسيم الجغرافي الذي سنه مؤتمر الصومام في أوت 1956، يشهد مدى ما لهذه المنطقة من خصوصيات وأبعاد استراتيجية كبيرة، حيث تحتوي على جبال وغابات وسهول... وتتاخم عبر مسافة 300 كم، وأدرك العدو قيمتها الاستراتيجية من وجود مواقف ومراكز تموينه، كما تعد مناطق سيدي فرج البحرية التي دخل منها الغزاة سنة 1830 ضمن نطاق الولاية الرابعة.[1]

يبدو أن فترة 1958 كانت لديه الفترة الحاسمة في تغيير وجه الثورة وعجز السياسة الفرنسية عن إيجاد حل لهذه القضية العالقة التي أصبحت تستنفذ كل الامكانات المالية والعسكرية للعدو الفرنسي.[2]

1- استـراتيجيـة التنظيـم الهيكلـي:

لقد تميز التنظيم الهيكلي على مستوى الولاية والهياكل التابعة لها بعدة مميزات من بينها:

أ- **هـرميـة النظـام:** بحيث أن كل الهياكل والهيئات التابعة للولاية لها نفس التنظيم (سياسية، عسكرية، إعلامية) رغم الاختلاف في درجة المسؤولية، مما يجعل الأوامر والاقتراحات التي تصدرها إطارات الثورة، تتم في إطار تضامني متكامل.[3]

[1] – لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، المصدر السابق، ص 08.

[2] – الموسوعة العسكرية: ج 1، ط 3، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، 1990، ص 675.

[3] – يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، أول نوفمبر 1954- 1962، دار الأمة للطباعة والنشر، 2004، الجزائر، ص 37.

ب- **ازدواجية المهـام:** فالمسؤول على مستوى الهياكل يتولى مهام سياسية وعسكرية في نفس الوقت، حفاظا على وحدة القرار بين مسؤولي الجناح السياسي والعسكري للثورة، فالعمل بينهما متكامل والهدف واحد، تقرره السياسة وتعمل على تحقيقه الوحدات العسكرية.[1]

جـ- القيـادة الجمـاعيـة: رغم تعيين مسؤول على كل هيئة إلا أن القرارات تتخذ بالإجماع من طـرف القيـادة الرباعيـة (قائـد الولايـة- مسـؤول عسـكري- مسـؤول سياسـي- مسـؤول الإعـلام والاتصال).

د- الاستـراتيجيـة العسكـريـة: رغم اختلاف المهام المسندة لأعضاء الهيئات إلا أنها تتقلد نفس الرتبة العسكرية، إذا كانت في نفس الهيكل التنظيمي، بحيث لا فرق في الرتب العسكرية ومسؤول الاعلام والاتصال مثلا، لأن الرتبة العسكرية لا تمنح على أساس المهمة التي يكلف بآرائها المسؤول وإنما على أساس درجة المجلس الذي ينتمي إليه.

هـ- التـرقيـة الداخليـة: بحيث يتم الترقية إلى المسؤوليات العليا داخل الجيش الوطني على أساس الخبرة والقدرة على التسيير في الميدان، وتشرف عليها الهيئات العليا.[2]

وكان التركيز على تكوين مناضلين عسكريين ومن أهم المراكز التي كانت مخصصة لهذه التدريبات على مستوى المنطقة، مركز أولاد يعيش (منزل محمد العيشي)، مركز حلوية (منزل بوعلام قانون)،[3] مركز قراوو ومركز بوشماعة (مغارة وسط الغابة) وغيرها، وقد أشرف على التدريب واستعمال الأسلحة في بيوت المناضلين،[4] ولكن الأمر لم يقتصر على هذا الحد فنتيجة لنقص الإمكانات العسكرية والظروف التي رافقت عملية التحضير للثورة، قام قادة المنطقة الرابعة ببعض المحاولات لصناعة القنابل والبارود بوسائل بسيطة جدا،[5] والقيام بعملية تمثلت

---

[1] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 38.

[2] – مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 53.

[3] – حيبة بالطاهر، بشرى محمد: التعذيب الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية 1954- 1962، الولاية الرابعة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث معاصر، جامعة خميس مليانة، 2013، ص 10.

[4] – محمد عباس: المرجع السابق، ص 117.

[5] – نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص 46.

في تهديم جسر الثلاثاء بالطريق رقم 1، وتحطيم جسر وادي الثعابين، وعملية تحطيم جسر وادي الكرامة ببابا علي، عملية حرق معمل الورق (بابا علي عملية تحطيم جسر وادي الأكحل.[1]

2- استراتيجية الولاية الرابعة في مواجهة سياسة الجمهورية الخامسة:

-**شارل ديقول:** هو شارل أندريه ماري جوزيف ديقول، ولد في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية، من عائلة كاثوليكية ميسورة الحال، تربى في جو متدين إذ كان والده "هنري ديقول" أستاذا للآداب والفلسفة في إحدى الكليات اليسوعية، لقد تلقى ديقول تعلمه في مدرسة يسوعية إلا أنه أظهر منذ البداية ميلا نحو القضايا العسكرية فالتحق عام 1908 بكلية "سانسير" العسكرية التي تخرج منها عام 1913، برتبة ملازم ثاني،[2] عمل خلال الحرب العالمية الأولى برئاسة "الماريشال بيتان" وفي غضون الفترة الواقعة بين عامي (1920-1940) عاش ديقول في الظلال دون أن يعرف عنه الناس شيئا، وكان يبدي خلال تلك الفترة اهتماما بالدبابات ودورها في الحروب القادمة، وبدأ نجمه يلمع بعد استسلام فرنسا أمام هتلر عام 1939، إذ حمل لواء مواصلة القتال والمقاومة بالتعاون مع بريطانيا التي قام فيها خلال الحرب ما يعرف باسم اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة، بعد تحرير فرنسا عاد إليها ديقول ليصبح رئيسا للحكومة، كما اقترح ديقول الاستقالة عن الحكم، وعندما قامت الثورة بالجزائر قام كبار ضباط الجيش بحركة تسلم على إثرها ديقول الحكم من جديد عام 1958،[3] ولعل هذا المبدأ هو جوهر استراتيجية هذه الولاية نظرا لخصوصيتها السليمة وصعوبة الحصول على السلاح خاصة بعد 1958.[4]

وعلى هذا الأساس شكلت في 14 ماي 1958 حكومة في باريس يرأسها بفيلمين بعد أن نال ثقة البرلمان بـ 462 صوت ضد 112 صوتا، وسلطة أخرى في الجزائر يتزعمها الجنرال ماسو، وفي 17 ماي 1958 وصل جاك سوستال إلى الجزائر وبدأ يخطط بالتعاون مع الجنرال

[1] – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 43.

[2] – الموسوعة العسكرية: المرجع السابق، ص 675.

[3] – عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 742.

[4] – خليل بن شرقي: المرجع السابق، ص 48.

سالان لعودة ديقول إلى الحكم بالقوة، وعدم التفاوض مع الحكومة والجنرال ديقول وذلك حتى يتم السيطرة على الجيش الذي بات يهدد النظام هناك في فرنسا، وفي مؤتمر صحفي للجنرال ديقول يوم 19 ماي 1958، أعلن هذا الخير هناك عن شكره للجيش الذي حافظ على الأمن في الجزائر، وفي ماي استولى العسكريون على السلطة في جزيرة كورسيكا وهددوا الحكومة بالاستيلاء على السلطة في فرنسا.[1]

وأمام ذلك تأكد أعضاء الحكومة الفرنسية أن تسليم السلطة للجنرال ديقول هو المخرج الوحيد للأزمة، ولهذا دخلوا في مفاوضات سرية مع ديقول، قصد إقناعه أن يستنكر فكرة العنف واستعمال القوة من طرف المسؤولين في الجيش الذي تمرد على حكومتهم، وجده قد رفض في البداية، ولكن تأكد أن العسكريين قد قرروا الإطاحة بالحكومة الفرنسية بالقوة يوم 28ماي 1958،[2] آنذاك أصدر بيانا قال فيه بأنه بدأ يجري الاتصالات لتكوين حكومة جمهورية وأنه لا يوافق على استعمال القوى الذي ينتج عنها عواقب خطيرة.

وعلى هذا الأساس وفي اجتماع قصير لمجلس الوزراء يوم 28 ماي 1958 بيار بفيلمين بأنه من المستحيل تجنب حرب أهلية، وأن الحل الوحيد هو تسليم السلطة إلى ديقول بطريقة قانونية، وهكذا قدم إلى رئيس الجمهورية استقالة حكومته، وهنا تدخل "روني كوتي"، وطلب من ديقول أن يتولى رئاسة الحكومة بشرط أن يأتي إلى البرلمان، ويقف أمام النواب ويوافقون على تعيينه على راس الحكومة.

وفي 1 جوان 1958 وافق البرلمان الفرنسي بأغلبية 329 صوت ضد 224 على تعيين ديقول رئيسا للحكومة الفرنسية.[3]

وبعد وصول ديقول إلى الحكم، شرع في تنفيذ برنامجه التكتيكي الذي كان ينحصر في الميدانين الاجتماعي والسيكولوجي، وكان الهدف من ذلك هو إفراغ الثورة من محتواها،

[1] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 429.

[2] – Benjamin Stora: Histoire de la guère d'Alger (1954- 1962).

[3] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 430.

ومحاولة استقطاب مهد الثورة، وهذا لأن ديقول كان يدرك أن الشعب قد احتضن الثورة، ومن هنا كانت الدعوة إلى الاصلاحات والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية والإدارية.[1]

ومن بين تلك الاصلاحات نذكر مشروع قسنطينة يوم 03 أكتوبر 1958، من جملة ما جاء فيه إيجاد 400 ألف منصب شغل جديد وتوزيع حوالي 250 ألف هكتار من الأراضي الجديدة على الفلاحين الجزائريين.[2]

لكن سياسة ديقول الإصلاحية تلك باءت بالفشل، هذا لأن الأهداف الحقيقة من مخططاته تلك كانت هي القضاء على الثورة عن طريق عزل الشعب عنها بواسطة الإغراء بالعمل والأرض والسكن، وكذلك كان يريد ديقول تكوين طبقة برجوازية تكون مرتبطة مع فرنسا، وتدافع عن وجودها بالجزائر، أو ما يسميها بالقوة الثالثة، وبالتالي فالشعب الجزائري رفض تلك الاصلاحات، خاصة أمام تدخل قادة الثورة بتوضيح المخطط الاستعماري وتبليغ القاعدة بحقيقة تلك المشاريع التي نادى بها ديقول.

شرع ديقول في تطبيق مخططه العسكري، فقام بتعيين موريس شال كقائد عام للجيش الفرنسي بالجزائر، وقد عمل هذا الأخير بإعادة تنظيم الجيش وتزويده بأحدث الأسلحة.[3]

وقام بوضع خطة عسكرية من أجل القضاء على الثورة، فاعتمد برنامج سمي باسمه يعتمد على حشد القوات الفرنسية بكثافة للقيام بعملية في جهة ما، وقيامها بالهجوم على مواقع معينة ومراقبتها، وتطهيرها منطقة بعد منطقة، وهكذا يتواصل العمل إلى أن يتم تمشيط كل القطر الجزائري.[4]

---

[1] – علي كافي: المصدر السابق، ص 120.

[2] - Jean, Morin: de gawlle et l'Algerie, Mon ténoinage (1960- 1962) éd. Albid Michel, paris, 1991, p 51.

[3] – Benjamin Stora: OpCit, p 53.

[4] – جريد المجاهد: العدد 60، 25 جانفي 1960، ص 07.

3- استـراتيجيـة الميـدان العسكــري:

تضاعفت العمليات الفدائية، حيث كثف المجاهدون عملياتهم خاصة داخل المدن، لأن ذلك كان يهز كثيرا الكيان الاستعماري، ويحدث له اضطرابا كبيرا، فقد تم تقسيم وحدات الجيش إلى وحدات صغيرة من أجل تشهيل عملية التنقل والاختباء والكر والفر، وهذا ردا على خطة شال الجهنمية.

لقد أعطيت التعليمات لقيادة الأركان للضباط الجزائريين لتكوين وحدات طلائعية وتدريبها من أجل اجتياز خط (موريس) و (شال)، كما جاء القرار المتعلق بتأسيس منطقتين محروقتين في الجنوب تمتد إحداهما على الحدود المالية الجزائرية والثانية على الحدود الليبية الجزائرية.

تحطيم كثير من المنشآت الاقتصادية والعسكرية للعدو وقد نشر الرعب والهلع في أوساط الفرنسيين وأدركوا مدى معاناة الشعب الجزائري جراء قهر الاستعمار.[1]

فقد كان لزاما على الثورة أن تتطور في هذا الجانب لمواجهة المخططات الديقولية لأن المعارك السياسية تكتسي أهمية إذا أنجز معها عمل قتالي، وهكذا قام جيس التحرير الوطني بهجوماته، على المواقع الفرنسية وثكنات جيش العدو وطرق مواصلاته وإمداداته في إتقان مطابق لمبدأ حرب العصابات، والذي ساعده على إتقانها معرفة أفراده التامة لكل التراب الجزائري مما مكنهم في سرعة التنقل، من مكان لآخر ومباغتته العدو من حيث لا يحتسب.[2]

وتطور بعد ذلك بتوجيه إنذار من طرف جبهة التحرير الوطني إلى الحكومة الفرنسية بنقل المعارك إلى التراب الفرنسي، إذا لم تنظر فرنسا للقضية الجزائرية بجد والكف عن ادعاءاتها الباطلة بأن الجزائر فرنسية.[3]

---

[1] – صالح فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة (1830- 1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 430.

[2] – محمد الميلي: المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب، دار الكتاب للنشر، بيروت، 1991، ص 63.

[3] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ص 155.

وبالفعل في نهاية 1958 نقلت وكالة الأنباء العالمية نبأ قيام مجموعة من الفدائيين الجزائريين بهجوم على عدد من الأهداف الاقتصادية والعسكرية في العديد من الأقاليم الفرنسية.[1] في آن واحد على إثر انفجارات ناتجة عن عبوات ناسفة، وضعها الفدائيون الجزائريون، وقد أسفرت على خسائر جسيمة قدرت بحوالي 150 مليون فرنك فرنسي.[2]

ومن هنا وبنقل الثورة داخل فرنسا، دخل الصراع الفرنسي الجزائري مرحلة جديدة أكثر دموية وعنف، ولقد اتبع جيش التحرير في مواجهة مخطط شال استراتيجية اعتمدت على التمهل في الرد من أجل معرفة طبيعة عمليات شال الجديدة،[3]وتعليقا على جديد المخطط المتمثل في استعمال وحدات الكومندو على نطاق واسع يضيف الرائد (الحاج لخضر) قائلا: "لا يكفي لهزيمتنا تكوين وحدات مماثلة لوحداتنا،[4] وتنفيذ الأوامر القيادية العامة أصبح جيش التحرير موزعا على فرق تتكون من أفواج، والأفواج إلى مجموعات صغيرة".[5]

ومهاجمة المراكز المنعزلة وتوجيه الضربات الخاطفة للدوريات، والقوات الفرنسية إضافة إلى نقل الثورة إلى قلب فرنسا، وضرب المنشآت الاقتصادية والعسكرية بها، مما دعم وقوف المهاجرين الجزائريين إلى جانب الثورة.[6]

---

[1] – مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص 414.

[2] – أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص 170.

[3] – مذكرات الحاج لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص 179.

[4] – محمد عباس: الصورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954– 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 554.

[5] – عمار قليل: المرج السابق، ص 158.

[6] – مذكرات الحاج لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص 120.

المبحث الثالث: التفـوق العسكـري لجيـش التحريـر الـوطنـي بالـولايـة الـرابعـة

1- فـي النظــام العسكـري للــولايــة الـرابعـة:

اهتمت الإطارات الوطنية التي خططت لاندلاع الثورة التحريرية بعملية تنظيم الجيش، ووضعت بذلك التنظيمات الأولية خلال اللقاءات التي جمعت القادة الستة في الرايس حميدو في 23 أكتوبر 1954.

حيث قسمت البلاد إلى خمس مناطق سياسية وعسكرية، وتوسعت الثورة من الناحية الجغرافية والشعبية، مما يستدعي تأطير أكثر عدد ممكن من الجزائريين ضمن وحدات جيش التحرير الوطني، كما استطاع المجاهدون وضع حصيلة تقييمية لسنتين من الثورة تضمنتها وثيقة مؤتمر الصومام التي تعد أرضية للعمل السياسي والعسكري، ومرجعية قانونية لتسيير أجهزة الثورة باعتبارها صادرة عن أعلى هيئة وطنية وهي مؤتمر الصومام، وما دامت كذلك فقد طبقت في مختلف الولايات التاريخية ومن بينها الولاية الرابعة.[1]

2-تصنيـف جيـش الحـدود الـوطنـي:

انطلاقا من كون الثورة الجزائرية تميزت بطابعها الثوري من حيث: التخطيط والتنظيم والتمويل والتجنيد، نظرا لعدم وجود أجهزة رسمية تتكفل بهذه الأدوار، فإن الشعب الجزائري أخذ على عاتقه كل متطلبات الثورة، ولكي يتمكن من تسييرها والتحكم فيها وفق أهدافه وتطبيقه الخاص والتصدي للاستعمار الفرنسي الذي يملك الوسائل الحديثة، فإن مجاهدي الثورة عمدوا إلى تقسيم الثورة إلى أصناف ثلاثة:[2]

هم المجاهدون الذين يرتدون الزي العسكري ويقومون بالعمليات العسكرية كالمعارك والكمائن والاشتباكات سواء داخل المدن كما حدث في الجزائر سنة 1957 ومعركة مليانة وغيرها، ويكون دور المجاهدين في الغالب في الأماكن الريفية وكان جنود جيش التحرير الوطني بالناحية الأولى من الولاية الرابعة أكثر من 200 مجاهد يمتلكون 3 بنادق FM و10

[1] – حسين برحايل: أبطال الأوراس، نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، مطبعة البدر، الجزائر، ص 146.

[2] – حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 192.

بنادق P.M أما من الناحية الثانية فأكثر من 200 مجاهد يمتلكون مدفع ورشاش و6 بنادق FM و 40 بندقية P.M و55 بندقية حربية، وقد ارتفع عدد المجاهدين سنة 1958 إلى 429 مجاهد، وقد قدر عددهم ليلة أول نوفمبر بخمسين مجاهدا في حين ارتفع عشية انعقاد مؤتمر الصومام إلى 200 مجاهد، وبلغ سنة 1958 نحو 50 ألف مجاهد.[1]

ولذا يعتبر جيش التحرير الوطني المؤسسة الوحيدة ضمن هياكل الثورة التي شهدت تطورات متتالية، وقد أخذ الجيش طابعه النظامي بعد عقد مؤتمر الصومام.[2]

أ- الفـدائيـــون: الفدائي هو من يقدم نفسه فداء للوطن، وهو متطوع للموت ومعرض نفسه للمخاطر في كل عملية يقوم بها،[3] وتتميز خصائص الفدائي بما يلي:

-يرتدي الفدائي الزي المدني تمويها للأعداء حتى ال يكشف أمره.

-عمل الفدائي لا يرتبط بزمان ولا مكان، فقد ينفذ مهمته متى أتيحت له الفرصة سواء في الليل أو النهار.

-يقوم بتخريب اقتصاد العدو، والهدف من كل ذلك هو تعطيل المصالح الحيوية للمستعمر وأعوانه.

-تقديم الدعم للمجاهدين في حالة القيام بالمعارك والاشتباكات ونظام الفداء لا يقتصر على فئة دون أخرى، يقوم به الرجال والنساء.[4]

ب- المسبلـــون: هم القوة الاحتياطية لجيش التحرير الوطني، ويقومون بتقديم الدعم لفئتي المجاهدين والفدائيين، ويرتدي المسبل الزي المدني، وتتخلص مهامه فيما يلي:[5]

---

[1] – الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954– 1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 39.

[2] – بسام العسلي: المرجع السابق، ص 57.

[3] – بومالي: مظاهر تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة (1954– 1956)، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم التاريخ، الجزائر، معهد الاعلام والاتصال، 1985، ص 112.

[4] – جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم: جريدة المجاهد، الجزائر، 1984، العدد 4، ص 10.

[5] – محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 129.

-يقوم بدور المخابرات حيث يترصد تحركات العدو وعملائه في المدن أو القرى، ويقدم تلك المعلومات في شكل تقرير كتابي أو شفوي (في معظم الحالات) للمسؤول المباشر ليتخذ الإجراءات اللازمة والفورية من طرف عناصر جيش التحرير، وقد استطاعت شبكة المسبلين أن تقدم خدمات كبيرة للثورة تمثلت فيما يلي:

-تقديم المعلومات عن تحرك قوات العدو، ونشاط عملائه والتي ساهمت في تحقيق الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني.[1]

-نقل الأدوية من المدن الكبرى كالجزائر العاصمة، البليدة، المدية، الشلف وغيرها نحو المراكز الصحية لجيش التحرير الوطني.

وباعتبار أن الولاية الرابعة همزة وصل بين مختلف ولايات الثورة فقد كان للمسبلين دورا كبيرا في تقديم الخدمات لوحدات جيش التحرير الوطني التي تعبر تراب الولاية.[2]

3-كمائن ومعارك جيش التحرير 1958- 1962:

1-كمين وادي لكحل (جانفي 1958):

قوات جيش التحرير الوطني المشاركة في هذا الكمين تتشكل من:

-كمو نعوس علي خوجة: ويتشكل من 140 جندي، وكانت القيادة فيه تتوزع على النحو التالي:

-قائد الكومندوس الرائد عز الدين ونائبه سي عبد النور.

-قائد الفصائل الحاج بلقائد الذي توفي بعد الاستقلال والربيع (الشهيد) وقادة بن زروق.

-وقد كانت وحدة المجاهدين مسلحة تسليحا جيدا حيث كان بحوزتها:

-قطع جماعية من نوع ترانت، فامبار، بازوكا (24.29).

-قطع فردية من نوع ماط 49، قارة موزير، ماص، طامسون.[3]

---

[1] – محمد العربي بن مهيدي: الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد، ج 1، الجزائر، العدد 3، ص 11.

[2] – محمد العربي بن مهيدي: المصدر السابق، ص 12.

[3] – شهادة سي علي جلول، قريدي عبد الله: نقلا عن: الزوبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 40.

وادي الأكحل: يقع ببلدية سور الغزلان ويبعد عنها حوالي 3 كم يحده شمالا القلعة الزرقاء، وشرقا منجم سور الغزلان وغربا بدوار أولاد خلفون، وحسب التنظيم الثوري كان تابعا للناحية الرابعة بالمنطقة الخامسة –الولاية الرابعة– وموقع الكمين عبارة عن منعرج بالطريق الرابط ما بين تابلاط وسور الغزلان يفصله واد عميق فوقه جسر كبير تحيط به الصخور من جهاته الثلاثة باستثناء الناحية الشرقية فهي عبارة عن بقعة جرداء.[1]

القوات الفرنسية كانت مشكلة من:

-ثماني شاحنات وثلاث دبابات مصفحة.

وقـــائـــع المعـركـــــة:

لاحظ المسؤولون السياسيون في الناحية الرابعة من المنطقة الخامسة –الولاية الرابعة- بعد المراقبة المستمرة أن قافلة عسكرية فرنسية متكونة من عدة شاحنات كانت تتجه إلى مدينة سور الغزلان كل مساء فاتصلوا بقائد الكومندوس على خوجة (سي عز الدين) لتحضير خطة محكمة لنصب كمين لهذه القافلة.

وفي إحدى أيام جانفي 1958 على الساعة الثالثة مساء غادرت وحدة جيش التحرير الوطني قرية أولاد خلوف متجهة إلى وادي الأكحل، وقام الرائد عز الدين بتقسيم قواته إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: عند بداية المنعرج.

المجموعة الثانية: عند نهايته.

المجموعة الثالثة: وسط المنعرج.[2]

وفي حدود الساعة الخامسة مساء وصلت القافلة المقلة لجنود العدو، ولما بلغت المكان ودخلت في نطاق الكمين أعطى قائد الكتيبة أمرا ببدء إطلاق النار بشكل مكثف، أصابوا مصفحة ودبابة كانتا تتقدمان القافلة، فانحرفتا وانقلبتا بالوادي، ثم تلا ذلك إصابة الشاحنات

[1] – أنظر عبد القادر ماجن: "كمين وادي الأكحل"، مجلة أول نوفمبر، العددان، 93– 94 ماي جوان 1988، ص 82.

[2] – شهادة المجاهد وهابي بن هني محمد صايكي: نقلا عن: عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص 83.

الواحدة تلو الأخرى، وفي هذه الأثناء تمكنت دبابة كانت بالخلف من أخذ مكانها وصوبت قذائفها نحو مواقع المجاهدين، ولكون المكان غير بعيد عن مدينة سور الغزلان حيث الثكنات العسكرية فإن المجاهدين انسحبوا دون أية غنيمة، وذلك لكون الوادي عميق جدا، ولأن الدبابة كانت لهم بالمرصاد، وكذلك النجدات تحركت من سور الغزلان.

نتـائــج الكميـــن:

خسـائـــر القــوات الفــرنسيـــة: فقد العدو خلال هذا الكمين مصفحتين ودبابة وعددا من الشاحنات التي تحطمت عن آخرها بسبب الحريق الذي شب بها وترك حوالي 80 قتيلا من جنده.

خسـائــر جيــش التحريـــر: لم يصب أي مجاهد بأذى لأن الخطة كانت محكمة، وإن كان المجاهدون في هذه العملية لم يغنموا شيئا للأسباب التي سبق ذكرها.[1]

وقد بث الرعب هذا الكمين في صفوف الفرنسيين وفقد الرعايا الفرنسيون الثقة في قدرة جيشهم على حمايتهم ولم يصدقوا ما حدث كان بجوار ثكنات العدو بين أبراج المراقبة المنتشرة عبر المنطقة والمراكز الدفاعية المجهزة بأحدث وسائل الفتك والدمار، كما بث في نفوس المواطنين الثقة بثورتهم وبرهن على قدرة رجال جيش التحرير على ملاحقة الأعداء وإلحاق الضرر بهم أينما حلو.[2]

2-**معـركـة بـولقـرون (05 مـــارس 1958):**[3]

وتشكلت القوتان مما يلي:

قوات جيش التحرير

كومندو علي خوجة

---

[1] – نظيرة شقران: المرجع السابق، ص 300.

[2] – عبد القادر ماجن كمين: المرجع السابق، ص 83.

[3] – جرت وقائع المعركة بقرية أولاد سعيد، بلدية جواب، دائرة سيدي سليمان ولاية المدية، ويقع جبل بولقرون بين جواب بني سليمان، وهو عبارة عن مكان ذو غطاء نباتي كثيف... أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك....، مرجع سابق، ص 263.

كتيبة الشهيد علي موسطاش

كتيبة الرائد سي لخضر

فصيلة من الكتيبة الزبيرية بقيادة (سعود) كانت في طريقها إلى الخارج للتسلح.

قدرت القوات المشاركة في المعركة حسب ما جاء في الوثيقة السرية الفرنسية المؤرخة في 11 مارس 1958 تحت رقم 4/125 بحوالي 200 جنديا كلهم ينتمون إلى كومندو علي خوجة وفصيلة علي موسطاش.[1]

القوات الفرنسية:

قادها قائد قطاع سور الغزلان وتكونت من:

الفيلق السابع عشر للقناصة الجزائريين

وحدتان مسلحتان

سريتا مدفعية

سرية مدفعية 57/2

وحدتان عسكريتان (تابعة للشريف بن سعيدي)، أسندت لهما مهمة البحث والاستخبارات على بعد 10 كم عن ميدان المعركة.[2]

وقـائــع المعـركــة:

جرت وقائع هذه المعركة ليلة الأربعاء05 مارس 1958، خاضتها وحدات من جيش التحرير مرغمة، بعد أن فوجئت بقوات العدو وهي تحاصرها أثناء تواجدها بجبل بولقرون،[3] وعليه لا مفر من المواجهة وهنا بادر جيش التحرير إلى التموقع في النقاط الاستراتيجية إذ ربض الرائد سي لخضر وكتيبته في جبل ضلعة العقاب المواجهة للطريق الرابط بين بني سليمان وجواب، وأخذت الكتيبة الأخرى مواقعها في جبل بولقرون في الجهة المقابلة لضلعة العقاب استعدادا

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين: "معركة جبل بولقرون كما وردت في وثيقة سرية للعدو"، مجلة أول نوفمبر، العددان، 124-125، جانفي، فبراير 1991، ص 22.

[2] – نفسه، ص 22.

[3] – نفسه، ص 22.

للمعركة وفي حدود الساعة السادسة صباح الأربعاء، داهم الجيش الفرنسي قرية شعبة اللبؤة فردت عليه الكتيبة الرابضة في أعالي جبل بولقرون بوابل من الرصاص للحيلولة دون تمركزه في القرية مما أودي بحياة عدد من جند الخطوط الأمامية للعدو، حيث وقع هلع وارتباك فقرر العدو التراجع لإعادة تنظيم صفوفه واستقدام قوات إضافية، مما سمح له بإحكام حصاره على جميع المنافذ، ثم شرع في دك مناطق جيش التحرير عن بعد لإرغامهم على التحرك في هذا الضرف العصيب، قام سي لخضر بعملية تمويه، مكنته من نقل كتيبته من جبل ضلعة العقاب والالتحاق بالكتائب الأخرى المتمركزة في جبل بولقرون ولم يأخذ العدو في الحسبان أن هناك كتائب أخرى من جيش التحرير متموقعة في تلك الأعالي مما أوقع خطوطه الأمامية تحت النيران الكثيفة لتلك الكتائب ورغم ذلك توالت قوات العدو في عدة مجموعات تتسلق المرتفعات من كل جهة حتى بلغوا القمة، وتحولت المعركة إلى التحام مباشر بالسلاح الأبيض، واستمرت المعركة بين مد وجزر إلى غاية السادسة مساء، حيث يغشى المكان سحابة كثيفة وضباب غطى ميدان المعركة بشكل أدى إلى توقف القصف الجوي فانسحب سرب الطائرات وتراجعت القوات البرية، الأمر الذي مكن المجاهدين اغتنام الفرصة للم شملهم وتجميع الجرحى وإحصاء الشهداء، حيث تم إخفاء الجرحى في أحد الأكواخ المستعملة لخزن علف المواشي.[1]

ما نستشفه من هذه المعركة التي فرضت على جيش التحرير باعتباره لم يكن المبادر فيها، إلا أنه عرف كيف يديرها ويخرج منها بأقل الخسائر الممكنة لتعداد العدو، حيث ألحق بالعدو خسائر جسيمة في الأرواح قدرت بالمئات وإسقاط طائرة من نوع جاغوار وتحطيم دبابتين.

وحسب التقارير الفرنسية فإن حصيلة المعركة كانت كالتالي:

الخسائر الفرنسية: سقوط 13 قتيلا و46 جريحا.

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك.....، مرجع سابق، ص 269.

خسائر جيش التحرير: سقوط 49 شهيد من بينهم الرائد سي لخضر وبودوحي عمر، بن عيسى، زواوي علي بولعراس، زواوي السعيد بن علال، نايلي عبد القادر بن محمد وكلهم من دوار أولاد طاعن.

وأسر 23 منهم 15 أطلق سراحهم بعد انتهاء عملية التفتيش، وغنم عدد كبير من الأسلحة والذخيرة.[1]

3-كميــن سيـدي صـالــح (19 أفريــل 1958):[2]

تعود وقائع هذا الكمين عندما وصلت معلومات للقيادة في الناحية الثالثة تشير إلى أن قوات من الجيش الفرنسي سوف تصل إلى منطقة سيدي صالح التي كانت تجرى فيها أشغال إصلاح الطريق الريفي المؤدي إلى المنطقة، وانطلاقا من هذه المعلومات اتخذت القيادة بالناحية قرار بنصب كمين لهذه القوات في هذا المكان، وقد كلفت الكتيبة الحمدانية بهذه المهمة حيث انتقلت إلى عين المكان يوم الخميس 10 أفريل 1958 بقيادة عزر الله ونائبه سي بعزيز.

وبعد أن تم استكمال جميع التحضيرات من استكشاف موقع المنطقة وتتبع عن كثب تحركات العدو ومراقبة مرور الشاحنات العسكرية المتنقلة بين مراكزه، وحددت ساعات التنفيذ في صبيحة يوم السبت 19 أفريل موعد مرور قوات العدو من المكان، وما إن دخلت هذه القوات خط المراقبة أطلق المجاهدون النار عليها من كل جهة وفي أقل من 10 دقائق تم القضاء نهائيا على القافلة العسكرية التي كانت تتكون من ثلاث شاحنات ج. م. س، وانسحب على إثر أفراد الفصيلة سالمين إلى ناحية الميناء ومنها إلى جوار بني زوي واستطاعوا أن يلتحقوا ليلا بالكتيبة الحمدانية في حبونة ومن نتائج هذه العملية ما يلي:

في صفوف القوات الفرنسية:

مقتل 18 جنديا وأسر جندي واحد ولاذ آخر بالفرار.

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين: معركة جبل بولقرون، مرجع سابق، ص 22.

[2] – سيدي صالح: منطقة تبعد عن بلدية الداموس دائرة شرشال بحوالي 4 كم، وتتشرف على البحر شمالا بمسافة 4 كم، وحسب التنظيم الثوري فإن هذه المنطقة تابعة للناحية العسكرية الثالثة، المنطقة الثانية، الولاية الرابعة، أنظر: عثمان بن الطاهر علية: "كمين سيدي صالح"، مجلة أول نوفمبر، العدد 34، 1982، ص 61.

فـي صفـوف جيـش التحـريـر الـوطنـي:

سقوط ثلاثة شهداء وجرح ثمانية آخرين.

غنم بندقيـة رشاشـة من نـوع 4/42 مـم، و 12 بندقيـة من نـوع مـاس 17 مـم، و 3 بنـادق رشاشـة خفيفـة من نـوع بيام 38، بندقيـة رشاشـة من نـوع 49 مـم، ومسدسـان عيـار 9 مـم، بالإضـافة إلـى كمية من الذخيرة الحربية والأسلحة العسكرية.[1]

4-معـركـة غـار لحنـش (جـوان 1958):[2]

ثمانية مجاهدين، وكانت القيادة تتوزع على النحو الآتي:

قائد الكتيبة الحكيمية: الشهيد سي حميدو

قادة الفصائل: المدعو خريس والمدعو صيلي والمدعو شعيب.

وكـان أفـراد أفـراد الكتيبـة مسلحين تسليحا جيدا، حيث كانـت بحـوزتهم قطـع جماعيـة من نـوع رشـاش 29/24، وقطـع فرديـة من نـوع مـاط، مـاس، مـوزير عشـريات، بالإضـافة إلـى الخنـاجر والقنابل اليدوية.

القوات الفرنسية: كانت القوات الفرنسية تقدر بالمئات تدعمهم الدبابات والمصفحات واسراب من الطائرات.

وقـائــع المعـركـــة:

كانـت الكتيبـة الحكيميـة متواجدة يومهـا فـي قريـة غـار لحنش لتوعيـة المواطنين سياسيا، بخصوص الثورة ومكائد العدو.

وفي حدود الساعة العاشرة والنصف، حلق سرب من طائرات العدو تبين بعدها أن قوات مشـاة فرنسـية تهـرع نحـو القريـة وعلـى إثـر ذلـك انسـحبت الكتيبـة نحـو قمـة جبـل غـار الحنش المقابل للقرية من الناحية الجنوبية لتجنب أي مواجهة عسكرية داخل القرية داخل القرية، حينها

[1] – عبد القادر الماجن: "كمين"، مرجع سابق، ص 62.

[2] – غار لحنش: يقع جبل لحنش ضمن بلدية برج أخريص، دائرة سور الغزلان، ولاية البويرة، كان خلال الثورة تابعا للناحية الأولى بالمنطقة الخامسة، الولاية الرابعة، أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك.....، مرجع سابق، ص 331.

حاولت قوات العدو الحيلولة دون وصول الكتيبة إلى قمة الجبل، مما أدى إلى وقوع اشتباك مع الطلائع الأولى لقوات العدو، أسفر عن إصابة طائرة نفاثة إصابة مباشرة، عندئذ شرعت الطائرات في قنبلة نقاط تمركز عناصر الكتيبة بالنابالم،[1] استشهد على إثرها أربعة مجاهدين.

استمرت المعركة حوالي سبع ساعات، من الساعة العاشرة صباحا إلى غاية الخامسة مساء وأسفرت عن الخسائر التالية:[2]

خسائر جيش التحرير الوطني: استشهاد أربعة عشر مجاهدا وإصابة اربعة بجروح نقلوا إلى مراكز العلاج بالناحية.

خسائر الجيش الفرنسي: خسر العدو في هذه المعركة عددا كبيرا من الجنود ما بين قتيل وجرح وسقوط طائرة نفاثة.[3]

كمين سيدي بختي عام 1958:[4]

قوات جيش التحرير الوطني تتشكل من:

كتيبة واحدة مهيكلة في ثلاث فرق وتتشكل قيادتها على النحو التالي:

محمد بلحاج علي: قائد الكتيبة.

سي رابح بن لعسالي قائد فرقة.

بن ميرة حسني قائد فرقة.

---

[1] – شهادة المجاهد لوسيف يحياوي، نقلا عن: المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك...، مرجع سابق، ص 332.

[2] – شهادة المجاهد منصوري قدور: نقلا عن المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك.... مرجع سابق، ص 333، منصوري قدور ولد عام 1931، بدأ نضاله عام 1956، تولى عدة مهام خلال الثورة، وكان آخرها قائد ناحية.

[3] – شهادة بلعاليا يحياوي: نقلا عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك...، مرجع سابق، ص 334. ولد بلعاليا يحياوي عام 1918، بدأ نضاله عام 1956.

[4] – سيدي بختي: منطقة تقع ضمن دائرة ثنية الحد بولاية تيسمسيلت حاليا، وبالتحديد أسفل جبل عمرونة الذي يشكل حلقة ضمن سلسلة جبال الونشريس الشهيرة، وحسب تنظيمات الثورة فإن المنطقة تقع ضمن نطاق القسم الأول من الناحية الرابعة، المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة التاريخية. أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك...، مرجع سابق، ص 337.

وقد كانت بحوزة هذه الكتيبة بنادق فردية ونصف آلية وهي نماذج مختلفة، الماط 49، العشريات قارة ماص 36، وقنابل يدوية فضلا عن قطعتين جماعيتين من نوع 24/24 والأخرى من نوع فام بار.

وقـائـــع الكميـــن:

كانت عناصر كتيبة جيش التحرير الوطني مجتمعة بدوار خبازة، وعلي سبيل الاحتياط توزعت فصائلها عبر الدوار، مع تشديد المراقبة في النقاط الاستراتيجية، وفي الصباح الموالي تم رصد قوات العدو تتحرك نحو الدوار لكن ظهر فيما بعد أنها تستهدف تطويق كل المناطق المحاذية.

ولد المجاهد لوصيف يحياوي عام 1931 بسور الغزلان ولاية البويرة، بدأ نضاله عام 1956، تولى خلال الثورة عدة مسؤوليات آخرها مسؤول قسم للدوار وعليه سارعت فصائل جيش التحرير إلى الانسحاب من الدوار على جناح السرعة واللجوء إلى الأماكن المحصنة. والعمل على السيطرة على النقاط الاستراتيجية عبر الممرات التي سيسلكها العدو.

وفي حدود الساعة الثامنة صباحا من يوم المعركة كانت قوات العدو وقد دخلت معظمها في نطاق الكمين الذي أعد بعناية ودقة، وما إن وصلت قوات العدو إلى مرمى نيران جيش التحرير نشب قتال شديد وسريع ومركز استمر نحو عشرين دقيقة.[1]

ونظرا لعنصر المفاجأة والمباغتة اللتين تمت بهما العملية، استنجد العدو بالطيران، حيث قام الطيران بقنبلة المواقع ثم أتبعها قصف مدفعي من مركز التوتية القريب من منطقة العمليات غير أن وحدات جيش التحرير فضلت الانسحاب نحو جبل المداد تفاديا لوصول قوات إضافية وقد أسفر الكمين على وقوع خسائر هامة.

في صفوف القوات الفرنسية:

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك...، مرجع سابق، ص 340.

-مقتل 27 جنديا وعدد آخر من الجرحى، لم يتمكن حصرهم بسبب ظروف الحرب وطبيعة المنطقة.

-أسر خمسة جنود منهم واحد برتبة نقيب، وآخر برتبة رقيب،وثلاث حركى.

خسائر جيش التحرير الوطني:

لم تسجل خسائر في صفوف جيش التحرير الوطني ما عدا إصابة المواطن الذي اتخذ كدليل.[1]

5-معركة سوفلات (17 نوفمبر 1958):[2]

قوات جيش التحرير الوطني: وتتشكل من أربعة كتائب وهي:[3]

الكتيبة العثمانية والسلمانية والرحمانية وكومندو علي خوجة.[4] القوات الفرنسية: وتشكلت من:

الكتيبة الثانية والثالثة والسادسة للمظليين التابعة للقوات البحرية (R. P. I. M. A)، ثلاث فيالق من الرماة وسبعة فيالق لسلاح المدفعية والمصفحات وسلاح الطيران، تحت قيادة الجنرال "ماسو" والعقيد "ترانكي" بالإضافة إلى قوات سور الغزلان بقيادة الجنرال "دوميزون روج" (Maison Rouge).[5]

أسباب المعركة:

تعود أسباب وقوع هذه المعركة إلى الظروف التي كانت تعاني منها المنطقة الأولى خلال هذه الفترة، حيث كانت القوات الفرنسية تواصل حملاتها التمشيطية ضد مراكز جيش التحري الوطني، وقد تصادف ذلك من الاجتماع الذي عقدته قيادة الولاية لدراسة تطورات الأحداث ومستجداتها.

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك...، مرجع سابق، ص 341، 342.

[2] – يقع جبل سوفلات ضمن سلسلة جبال الزبربر الممتدة من بوزقزة إلى غاية جبال جرجرة وحسب التنظيم الثوري فهو يتبع المنطقة الأولى من الولاية الرابعة.

[3] - Cdi, Azzedine: Op.cit., p 254.

[4] – عبد القادر الماجن: "معركة سوفلات"، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، 1986، ص 16.

[5] - Cdi, Azzedine: Op.cit., p 254.

وحسب ما ذكر الرائد عز الدين، فإنه بعد انتهاء الاجتماع الذي ترأسه سي أمحمد بوقرة، بقي عز الدين في المنطقة رفقة أربعة كتائب لإعادة هيكلتها وتنظيمها وتقسيمها إلى فصائل وفرق صغيرة تطبيقا لاستراتيجية حرب العصابات فكانت المواجهة المباشرة بين كتائب سي عز الدين والقوات الفرنسية في وادي سوفلات بعين بسام.[1]

وقــائــع المعـركـــة: بدأت بوادر المعركة في صبيحة 17 نوفمبر أن نزلت طائرة عمودية في المنطقة حيث كان الرائد سي عز الدين في طريقة إلى بوزقزة بعد أن نفذ مهمة إيصال الوثائق والرسائل والأموال إلى الممرضة مريم بنت محمد، وبدأ بعدها زحف القوات البرية نحو مكان المعركة، ولما اشتد وطيسها تدخل الطيران الفرنسي لحسم المعركة لصالحه، حينها حاول الرائد عز الدين الانسحاب من ميدان المعركة، لكنه لم يتمكن، حيث دخل في مواجهة مع فوج من فصيلة الكومندو "مولي" ثم بعدها وفي حدود الساعة الواحدة زوالا، اشتبك مع الكتيبتين الأولى والثانية عند مرتفع 878 متر، وأثناء ذلك أصيب الرائد عز الدين في ذراعه اليسرى وأغمي عليه، مما أدى إلى إلقاء القبض عليه، وقد استمرت المعركة إلى غاية المساء، بعدها قصفت الكتيبة السليمانية والعثمانية بسلاح الطيران الفرنسي، ولم يستطع جيش التحرير الانسحاب من الميدان، إلا بصعوبة تاركا وراءه عدة خسائر.[2]

نتــائــج المعـركـــة:

فـي صفـوف القـوات الفـرنسيــة:

-سقوط 30 جنديا

فــي صفـوف جيـش التحـريـر الـوطنــي:

حسب ما ذكرته المصادر الفرنسية، فإن عدد القتلى قد بلغ حوالي 138 شهيد، وفقد 86 قطعة سلاح ووقوع 25 مجاهد في الأسر، من بينهم الرائد سي عز الدين.[3]

[1] - Cdi, Azzedine: Op.cit., p 254.

[2] – نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص 320.

[3] – أم الخير فرطاس: المرجع السابق، ص 19.

كمين الشريعة (18 ديسمبر 1958):[1]

قــوات جيــش التحــريــر تتكــون مــن:

-17 مجاهدا بقيادة سي موسى قلواز.

كان بحوزة المجاهدين اسلحة جماعية من نوع 24/29 وقطع فردية من نوع ماط، ماص، موزير، قارة.

أسبــاب الكميــن:

كانت قافلة عسكرية فرنسية تمر كل صباح بطريق الشريعة لحراسة الأشغال الجارية هناك، فاتصل سي موسى قلواز بالمجاهد عمران عبد الكريم لكونه يعرف جيدا المنطقة، فتوجه معه لطريق الشريعة لدراسة معركة التسعين شهيدا بناحية الزبربر سنة 1958، والتي وقعت بين كومندو وعلي خوجة بقيادة عز الدين وسي عبد النور والكتيبة العثمانية بقيادة عزة الله والسليمانية، بقيادة رابح درموش شملت المعركة واد سير الأخضرية، والزبربر، استشهد إثرها 90 شهيدا من بينهم قائد الكتيبة العثمانية وعدد من الأسرى والجرحى.[2]

[1] – نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص 321.

[2] - نفسه، ص 321.

خاتمة

خاتمـــة

من خلال دراستي وبحثي في موضوع التنظيم العسكري في الولاية الرابعة من خلال مذكرات سي لخضر بورقعة (1958- 1962) توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات ولعل أهمها:

– الموقع الجغرافي الذي تحتله المنطقة والتي كان بارزا مع انطلاقة الثورة التحريرية، حيث كانت المنطقة الرابعة همزة وصل بين المناطق التاريخية في حين كانت تضاريسها وجبالها مساهمة كل الاسهام في مسار نجاح العمل الثوري في المنطقة التاريخية.

– لقد كان لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر أثر بارز وصدى كبير في مختلف بقاع العالم حيث كانت هذه الثورة ثمرة تضحيات كثيرة قدمها الشعب الجزائري من أجل القضاء على التواجد الفرنسي ونيل السيادة الوطنية.

– لقد سبق اندلاع الثورة التحريرية تحضيرات عسكرية إلا أنه ونظرا لضعف الامكانيات من عدة وعتاد لم تحرز هذه الثورة نتيجة كبيرة ضد الاستعمار في سنواتها الأولى ورغم هذا لم تتراجع المنطقة عن فكرة النضال المسلح بل واصلت عملياتها وكمائنها ومعاركها ضد الجيش الفرنسي وكبدته خسائر معتبرة في صفوفه.

– لقد قامت المنطقة بالعديد من العمليات العسكرية خلال السنة الأولى من الثورة التحريرية استعملت فيها أسلوب الكر والفر وحرب العصابات حيث كانت هذه العمليات تقام ليلا لعدم تكافؤ القوى مع العدو الفرنسي بالإضافة الى استعمال الكمائن المفاجئة والسريعة بهدف تجنب الخسائر البشرية في صفوف المجاهدين.

– لقد لمؤتمر الصومام 20 أوت 1956 دور بارز في بلورة العمل الثوري بالمنطقتين، حيث شهدت المنطقتان هيكلة واستراتيجية جديدة اختلف فيها نوع النضال من حرب العصابات والأرياف إلى نقل الهجمات والعمليات إلى المدن أوساط المعمرين، حيث وقعت فيها العديد من المعارك التي أثرت كثيرا في الجيش الفرنسي.

– لقد كان التموين بالأسلحة يشكل عائقا كبيرا بالنسبة للولاية الرابعة وذلك بسبب موقعها الذي يتوسط البلاد والذي جعل من الصعب إمدادها بالسلاح، ما جعل منها تقوم بالاستيلاء وغنم الأسلحة من العدو بعد نهاية كل العمليات والمعارك.

– بسبب نجاح الثورة في زعزعة الكيان الفرنسي استنجدت فرنسا بشخصيات وجنرالات وقادة فرنسيين ووضعت الجزائر وثورتها كمشكلة لها وسعوا إلى حل هذه المشكلة بكل الوسائل.

– نتيجة لتصاعد العمل الثوري شهدت الولاية الرابعة عنفا استعماريا كبيرا وذلك عن طريق التعذيب الجسدي والنفسي ضد المعتقلين بهدف استنطاقهم، بالإضافة إلى إقامة المحتشدات الهادفة إلى عزل الشعب عن الثورة ومنع مختلف الامدادات من الدخول وكذلك المشاريع الإغرائية والاقتصادية التي تسعى من خلالها الى استقطاب الشعب وإبعاده عن فكرة النضال الثوري، كل هذه السياسات كانت تهدف إلى القضاء على الثورة وخنقها.

– بالإضافة إلى إقامة المحتشدات ومختلف السياسات التي استعملتها فرنسا للقضاء على الثورة بالولاية أضافت مشروعا عسكريا آخر وهو مخطط شال الجهنمي الذي لم تشهده الحروب قبل هذا الوقت والذي كان يسعى إلى خنق الثورة من كل الجوانب.

– واجهت الثورة التحريرية استراتيجية فرنسية كان الهدف منها القمع والقضاء على الثورة التحريرية عبر استراتيجيتها المخطط لها والمستمدة من العزيمة القوية للمجاهدين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصـــــادر:

1- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، ط 2، الجزائر، 2012.

2- بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004

3- عبد الله دلس: مذكرات المجاهد عبد الله دلس شهادات لمعارك وكمائن ثورة أول نوفمبر بالولاية الثالثة، تقديم حمدان يوكرين، ط 1، مطبعة القصبة، 2007.

4- علي التوهامي: مذكرات مجاهدي حرب التحرير، دار القصبة للنشر، ط 2، 2010

5- علي كافي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة، الجزائر، ط 1، 1999.

6- لخضر بورقعة: مذكرات الرائد لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط 4، دار الأمة، الجزائر، 2014.

7- مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004.

8- محمد تقية: الثورة الجزائرية الرمز والمال، تر: عبد السلام عزير، دار القصبة، ط 1، الجزائر، 2010.

9- محمد عباس: الصورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954- 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

10- محمد عباس: ثورا وعظماء، شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، ط 1.

11- محمد عباس: نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية) 1954- 1962، دار القصبة، ص 525.

12- محمد يوسفي: رهان الحرية، تع: صلاح الدين، منشورات ميموني، ط 1، الجزائر، 2013.

ثانيا- المـــراجـــــع:

1- إبراهيم مياسي: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

2- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الزائر، بدون تاريخ.

3- أحمد توفيق المدني: مذكرات حياة كفاح، ج 3، دار البصائر، الجزائر.

4- الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954- 1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5- القرار الصادر من مؤتمر الصومام، النصوص الأساسية في ثورة أول نوفمبر 1954، نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، سلسلة التراث، منشورات ANEP، 2005.

6- الموسوعة العسكرية: ج 1، ط 3، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، 1990.

7- بسام العسلي: الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس للطباعة والنشر، 2010.

8- جيلالي صاري وآخرون: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، د ط.

9- حسين برحايل: أبطال الأوراس، نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، مطبعة البدر، الجزائر.

10- حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954- 1962، دار العلم والمعرفة.

11- صالح فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة (1830- 1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع.

12- عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 742.

13- علي العياشي وعبد القادر ناجي: أول نوفمبر في الجزائر العاصمة، مجلة أول نوفمبر عدد 87، نوفمبر 1987، ص 25.

14- علي عبد القادر حليمي: دراسة في جغرافية المدن، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، ط 1، 1972.

15- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954- 1962، ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999

16- محمد الميلي: المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب، دار الكتاب للنشر، بيروت، 1991.

17- محمد صايكي: مذكرات النقيب محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، 2003، د ط.

18- محمد علوي: قادة ولايات الثورة التحريرية (1954- 1962)، علي زيد للطباعة والنشر، ط 1، بسكرة، الجزائر، 2013.

19- يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954- 1962)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

20-مصطفى تونسي: من تاريخ الولاية الرابعة، سيرة أحد الناجين، تر: وذاينية خليل، دار القصبة للنشر، 2012.

ثالثا- المذكـرات والأطـروحـات:

1- بومالي: مظاهر تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة (1954- 1956)، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم التاريخ، الجزائر، معهد الاعلام والاتصال، 1985.

2- حيبة بالطاهر، بشرى محمد: التعذيب الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية 1954- 1962، الولاية الرابعة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث معاصر، جامعة خميس مليانة، 2013.

3- عائشة حسيني: الثورة بالمنطقة الأولى بالولاية الرابعة (1954- 1958)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

4- عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف الدكتور الأستاذ حباسي شاوش، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006.

5- غربـي الغـالي: الاسـتراتيجيات الفرنسـية فـي مواجهـة الثـورة التحريريـة 1954- 1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والآداب، 2005.

6- مليكة عالم: دور الجيلالي بونعامة، المدعو سي محمد في الثورة الجزائرية 1945-1961 رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف الدكتورة مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، قسم التاريخ 2003-2004.

7- نظيرة شتوان: الثورة التحريرية 1954- 1962، الولاية الرابعة، اطروحة دكتوراه، 2007-2008، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

رابعا- الشهـــادات:

1- شهادة المجاهد وهابي بن هني محمد صايكي: نقلا عن: عبد القادر ماجن.

2- شهادة سي علي جلول، قريدي عبد الله: نقلا عن: الزوبير بوشلاغم.

خاسا- المجــلات والجـرائــد:

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين: "معركة جبل بولقرون كما وردت في وثيقة سرية للعدو"، مجلة أول نوفمبر، العددان، 124-125، جانفي، فبراير 1991.

2- جريد المجاهد: العدد 60، 25 جانفي 1960.

3- جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم: جريدة المجاهد، الجزائر، 1984، العدد.

4- عبد الحميد مهري: أزمة حزب الشعب الجزائري، جريدة الشعب، عدد 1، نوفمبر 1990.

5- عبد القادر الماجن: "معركة سوفلات"، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، 1986.

6- عبد القادر ماجن: "كمين وادي الأكحل"، مجلة أول نوفمبر، العددان، 93- 94 ماي جوان 1988.

7- محمد العربي بن مهيدي: الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد، ج 1، الجزائر، العدد 3.

8- منتدى الشروق بتاريخ: 23-05-2019 على سا 21:35.

9- ناصر- ص: "كتابة تاريخ الثورة التحريرية بين الرؤية الأكاديمية والمذكرات الشخصية"، جريدة الشعب، الجزائر، الخميس 5 جويلية 2001.

10- وهيبـة منداس: الرائد لخضـر بورقعـة، تقـارير بحـوزة سـي حسـان تؤكـد بـراءة سـي صـالح ومحمد بونعامة من الخيانة، صوت الأحرار، العدد 189، الجزائر، 2018.

المصــادر والمــراجــع باللغــة الأجنبيــة:

1 -Jean, Morin: de gawlle et l'Algerie, Mon ténoinage (1960- 1962) éd. Albid Michel, paris, 1991.

2 -Benjamin Stora: Histoire de la guère d'Alger (1954- 1962).

3 -Jean charlesjanffet et mamicevaisse, militaires et guérilla dans le gueur d'algerie, éducations cosplexe.

4 -Joleavpetcastellani, journal de la société de africaine, sde.

5 -Ljoleaud et Castellani, journal la société des africaniste, spe.

6- Tegia, Mohamed- l' armée de libération, nationale, en Wilaya 4- Casbah- Edition -, Alger, 2002.

الحمد لله

الملحق (1): خريطة الولاية الرابعة التاريخية ومناطقها الست (1960 م – 1962 م) [1]

[1] - منظمة المجاهدين : المتحف الجهوي للمجاهد بالمدية.

الملحق (2) : خريطة المنطقة التاريخية الثانية للولاية الرابعة (1960م-1962م)[1]

[1] – المصدر: منظمة المجاهدين، المتحف الجهوي للمجاهد بالمدية .

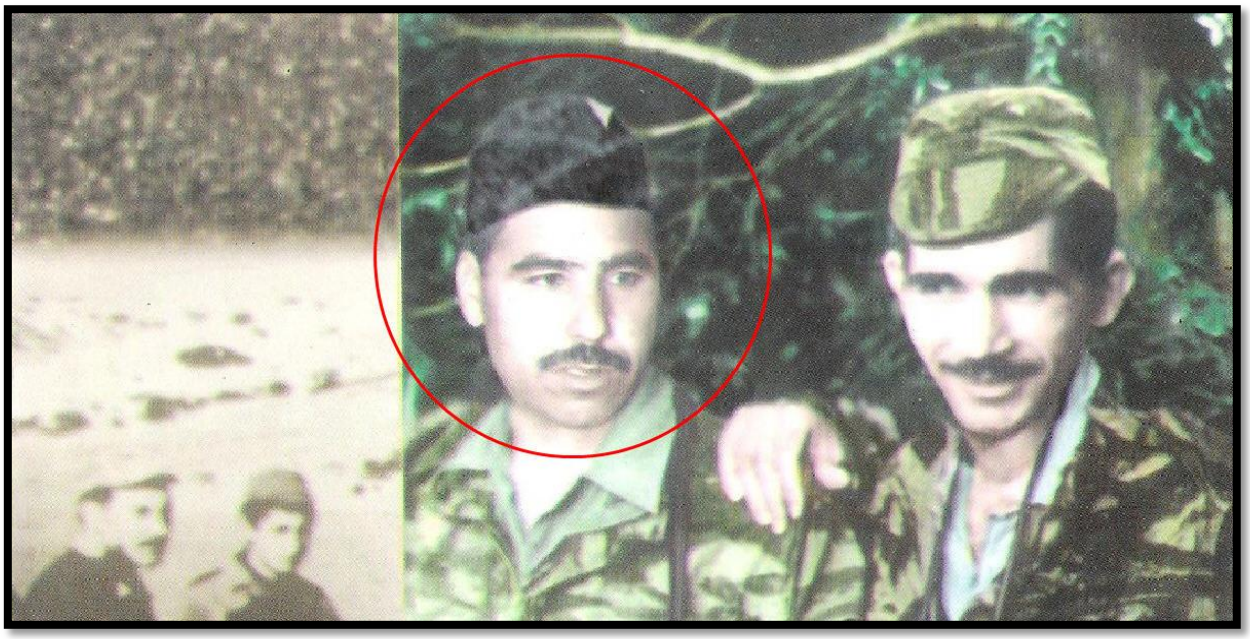

الملحق رقم (3): صور المجاهد لخضر بورقعة .

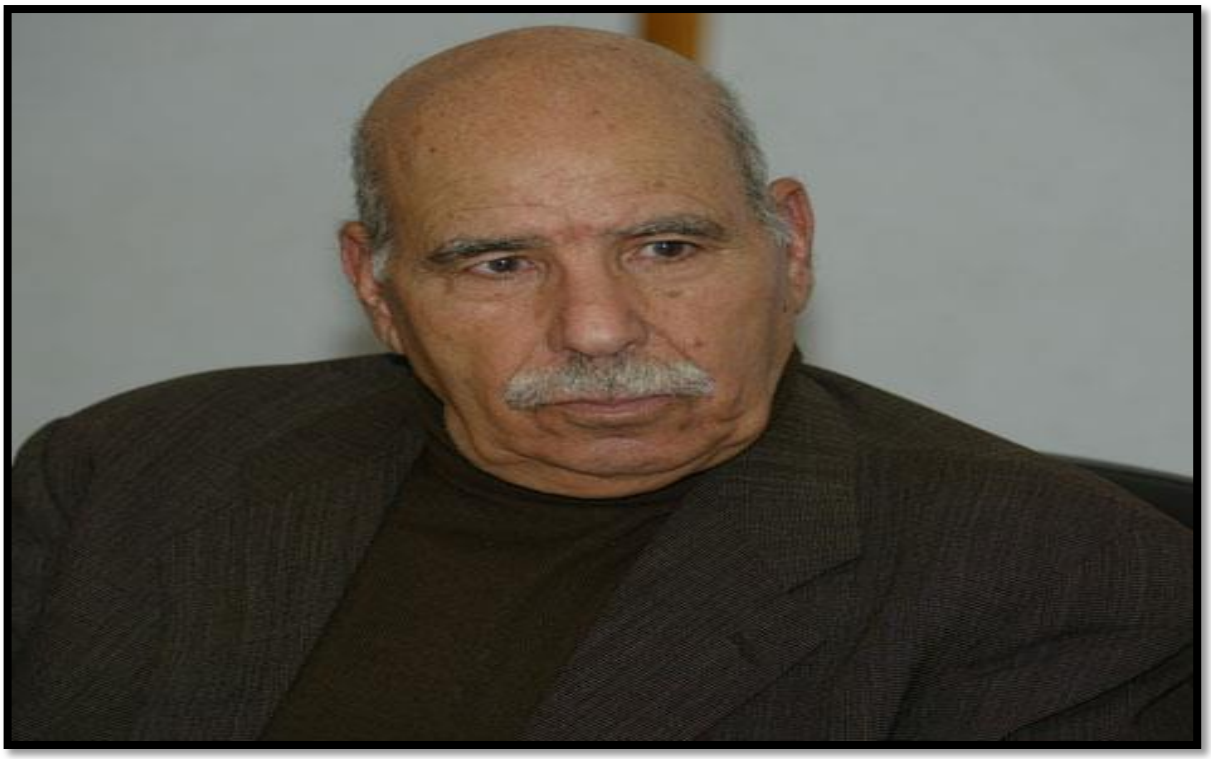

صورة لخضر بورقعة رفقة سي أمحمد بوقرة

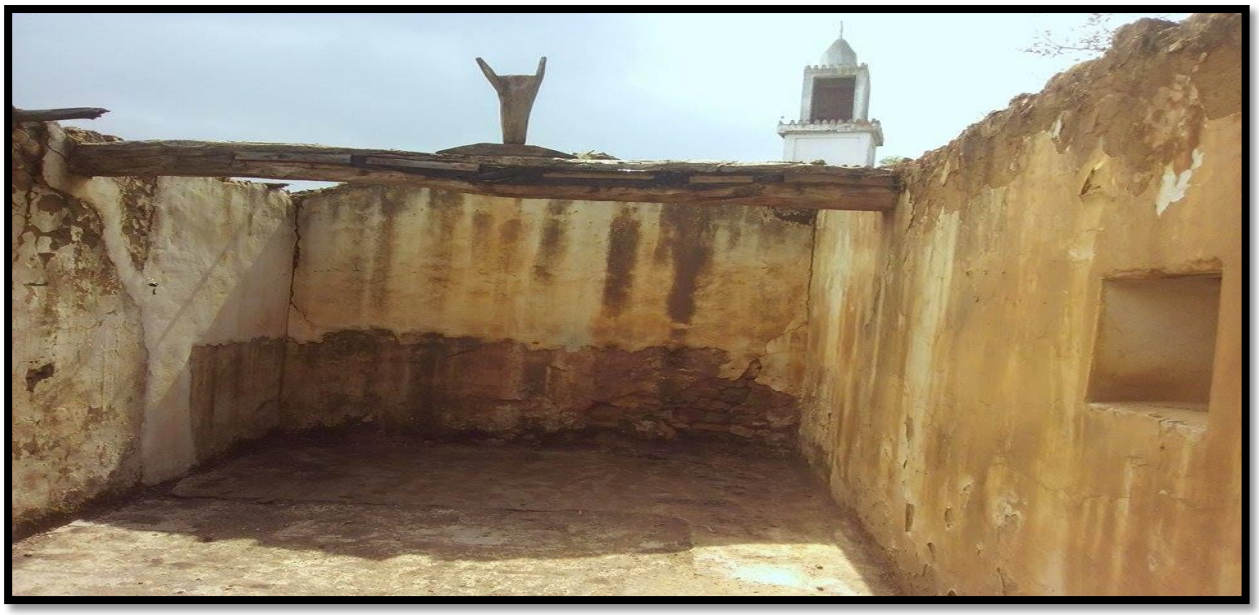

الملحق رقم (4): صور لجامع الطلبة بأولاد التركي بالعمارية

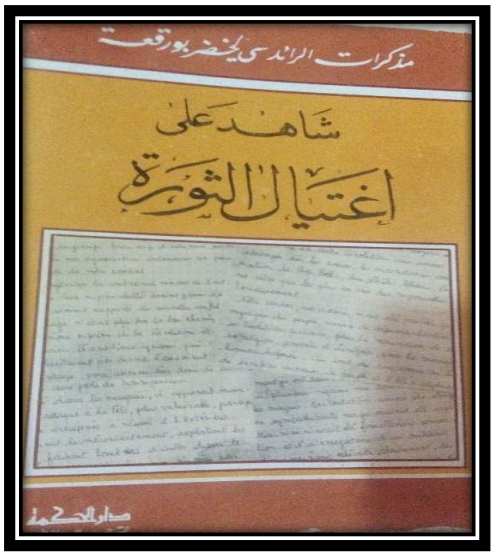

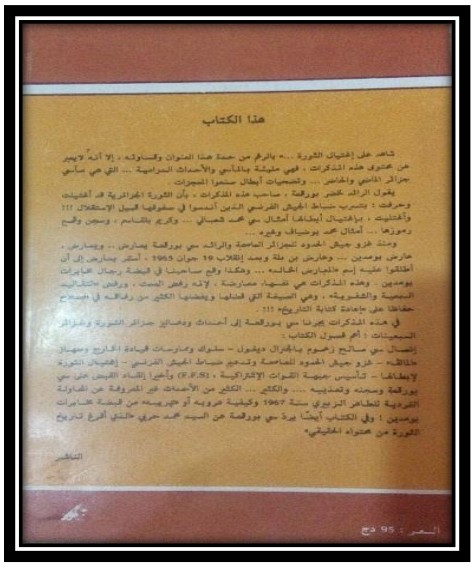

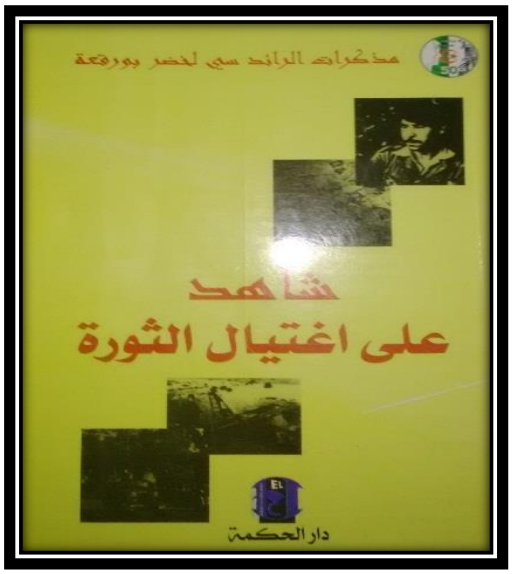

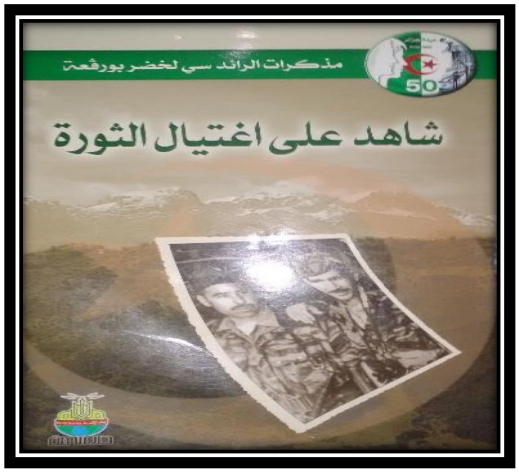

الملحق (5) : صور لواجهة الكتاب باختلاف طبعاتها .

فهرس المحتويات

البسملة
الآية
المختصرات
مقدمة ..... أ

الفصـل التمهيـدي

أ- الخصائص الطبيعيـة 7
1- الموقـع الجغرافي 7
ب- خصـوصيـة الـولايـة الـرابعـة 10
جـ- دور المنطقـة الـرابعـة في الإعـداد للثـورة 11
د- اجتمـاع لجنـة الاثنيـن والعشـريـن 11
هـ- التحضير للثورة في المنطقة الرابعة 12

الفصل الأول: نبذة عن حياة لخضر بورقعـة

المبحث الأول: ميـلاده ونشـأتـه 16
1- ميــلاده 16
2- تعليمـــه 16
المبحث الثاني: نبـذة تعريفيـة عن حيـاة لخضـر بورقعـة 18
1- بيئية لخضــر بـورقعــة 18
2- خـدمتــه العسكـريـــة 18
3- التحـاق بـورقعـة بالثـورة التحـريـريـة 19
أ- انخـراطـه فـي صفـوف الثـورة 20
ب- قيـادتـه للكتيبـة الـزبيـريـة 21
المبحث الثالث: حياة لخضر بورقعة بعد الثورة التحريريـة 21
1- لخضـر بـورقعـة السيـاسـي 21
2- لخضـر بـورقعـة المـؤلـف 22

الفصل الثاني: التنظيم العسكري في الولاية الرابعة (1956- 1962)

المبحث الأول: مـؤتمـر الصـومـام وتطـور التنظيـم العسكـري 26
1- انعقـاد المؤتمـر 27
2- أهـداف المؤتمــر 28

3- القرارات الصادرة عن المؤتمر 29
4- تنظيم الولاية الرابعة من خلال مؤتمر الصومام 30
5- الوضعية السياسية للولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 30
المبحث الثاني: القواعد العسكرية وأهم إنجازاتها في الولاية الرابعة 32
1- التدريب العسكري 32
أ- القاعدة الشرقية 33
ب-القاعدة الغربية 34
جـ- القاعدة الجنوبية 34
المبحث الثالث: تطور العمليات العسكرية في الولاية الرابعة 37
1- منطقة متيجة 37
2-مدينة الجزائر 38
3-البليدة 39
4- بوفاريك 39
5- العمليات في الجهة الشرقية 39
6- العمليات في الجهة الجنوبية 40
7- العمليات في الجهة الغربية 40
الفصل الثالث: التنظيم العسكري بين 1958-1962
المبحث الأول: أهم الهيئات القيادية بالولاية الرابعة 42
1- قيادة الأركان الولائية 42
2- قائد الولاية 43
المبحث الثاني: استراتيجية الولاية الرابعة في مواجهة الاستعمار 46
1-استراتيجية الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 46
2- استراتيجية التنظيم الهيكلي 48
3- استراتيجية الولاية الرابعة في مواجهة سياسة الجمهورية الخامسة 50
4- استراتيجية الميدان العسكري 53
المبحث الثالث: التفوق العسكري لجيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة 55
1- في النظام العسكري للولاية الرابعة 55
2-تصنيف جيش الحدود الوطني 55
3-كمائن ومعارك جيش التحرير 1958- 1962 57

1-كميـن وادي لكحـل (جانفـي 1958) 57
2-معـركـة بـولقـرون (05 مـــارس 1958) 59
3-كميـن سيـدي صـالـح (19 أفريـل 1958) 62
4-معـركـة غـار لحنـش (جـوان 1958) 63
5-مـعـركـــة سـوفـلات (17 نـوفمبـر 1958) 66
الخاتمة 70
المصادر والمراجع 73
الملاحق 79
فهرس المحتويات 85